القصص العالميّة

جزيرة الأحلام

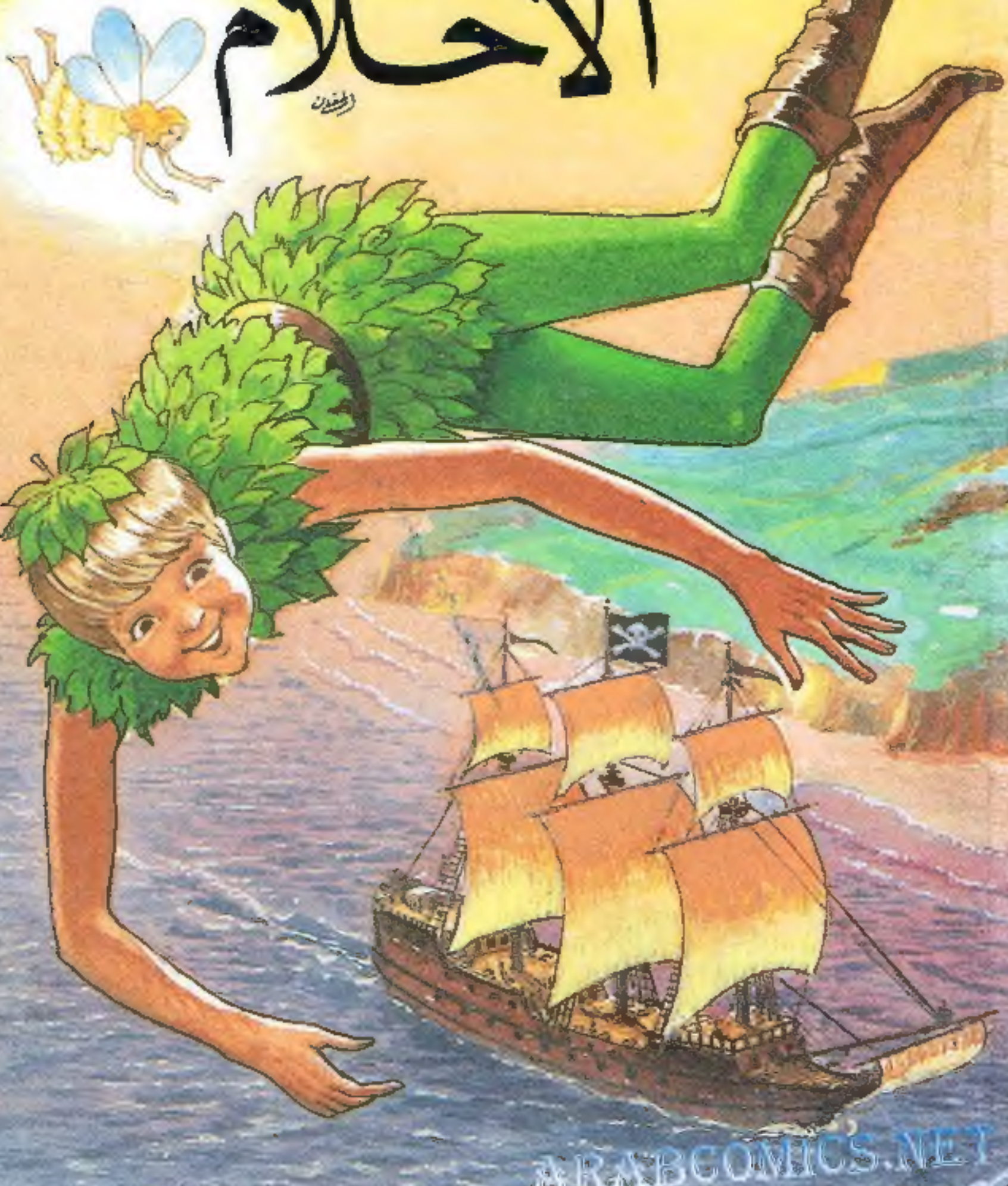

ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
ARABCOMICS.NET

القصص العالمية

جزيرة الأحلام

إعداد : الدّكتور ألبير مُطْلَق
عَن قصّة : ج.م. بَاري
رُسُوم : كِن مَاكِي

مَكتبَة لبنَان

ج.م. باري ١٨٦٠-١٩٣٧

وُلِدَ في اسْكُتْلَنْدا. وهو الابْنُ التّاسِعُ لِأُسْرَةٍ مِنْ عَشَرَةِ أَوْلادٍ كانَ رَبُّها عامِلَ نَسيجٍ. تَلَقّى عُلومَهُ في جامِعَةِ أدِنْبَره ، غَيْرَ أَنَّ ثَقافَتَهُ الّتي تَرَكَتْ أَعْظَمَ الأَثَرِ فيهِ بَدَأَتْ في المَنْزِلِ مَعَ أُمِّهِ.

شَرَعَ يَكْتُبُ القِصَصَ أَوَّلَ دُخولِهِ المَدْرَسَةَ ، وكانَ يُساهِمُ ، وهو تِلْميذٌ في الجامِعَةِ ، بالنَّشاطاتِ الأَدَبِيَّةِ والمَسْرَحِيَّةِ والنَّقْدِ الموسيقِيِّ.

عُرِفَ عَنْهُ في بَعْضِ كِتاباتِهِ ابْتِعادُهُ عن عالَمِ الرّاشِدينَ ولُجوؤُهُ إلى أَحْلامِ الطُّفولَةِ. نَجِدُ مِثْلَ هٰذا المَيْلِ في كِتابِهِ الذّائِعِ الصّيتِ «بيتر بان» (كُتِبَ في العامِ ١٩٠٤ ، ونُشِرَ في العامِ ١٩٢٨) ، الّذي يَسُرُّنا أَنْ نُقَدِّمَهُ اليَوْمَ إلى القارِئِ العَرَبِيِّ ، والّذي آثَرْنا أَنْ نُسَمِّيَهُ «جَزيرَةَ الأَحْلام».

الكِتابُ مُشَوِّقٌ لِلْغايَةِ ، سيُحِبُّهُ الصِّغارُ والكِبارُ لِأَنَّهُ يُعَبِّرُ عن تَوْقِهِمْ إلى الخَيالِ والمُغامَراتِ ، ويُخاطِبُ فيهِمِ الشَّجاعَةَ ومَحَبَّةَ الخَيْرِ. وقد زُوِّدَ بِرُسومٍ مُلَوَّنَةٍ تَزيدُهُ جَمالًا وتَشْويقًا.

سلسلة «القصص العالمية»

١ – جَزيرَةُ الكَنْز
٢ – أُسْرَةُ روبِنْسن السّويسريّة
٣ – الحَديقَةُ السِّرِّيَّة
٤ – رِحْلَةٌ إلى باطِنِ الأَرْض
٥ – قِصَّةُ مَدينَتَيْن
٦ – العالَمُ المَفْقود
٧ – الفُرْسانُ الثَّلاثَة
٨ – شَبَحُ باسْكِرْفيل
٩ – كُنوزُ المَلِكِ سُلَيْمان
١٠ – حَوْلَ العالَمِ في ثَمانينَ يَوْمًا
١١ – أُنْشودَةُ العيد
١٢ – الرّيحُ والصَّفْصاف
١٣ – الأَميرُ السَّعيد
١٤ – جَزيرَةُ الأَحْلام
١٥ – المُحارِبُ الأَخير

الوَلَدُ الَّذي لم يَكْبُرْ قَطُّ

يَرْوي هٰذا الكِتابُ قِصَّةَ بيتَر بان ، الوَلَدِ الَّذي لم يَكْبُرْ قَطُّ . ذٰلِكَ أَنَّهُ هَرَبَ ، حينَ كانَ لا يَزالُ صَغيرًا ، لِيَعيشَ في جَزيرَةِ الأَحْلامِ .

يَزورُ الأَطْفالُ تِلْكَ الجَزيرَةَ في أَحْلامِهِمْ . لٰكِنْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَكونوا قادِرينَ على الطَّيَرانِ . وما مِنْ شَيْءٍ في تِلْكَ الجَزيرَةِ إِلّا ويُمْكِنُ أَنْ يَتَحَقَّقَ .

كانَ بيتَر قادِرًا على الطَّيَرانِ . فكانَ إِذا أَحَسَّ بِالوَحْدَةِ أَحْيانًا يَطيرُ عائِدًا إِلى عالَمِ البَشَرِ ، لِيَسْتَمِعَ من خَلْفِ الشَّبابيكِ إِلى حِكاياتِ المَساءِ تَرْوِيها الأُمَّهاتُ لِأَوْلادِهِنَّ قَبْلَ النَّوْمِ . وكانَ يَأْمُلُ أَنْ يَصْطَحِبَ مَعَهُ يَوْمًا ، عِنْدَ عَوْدَتِهِ إِلى الجَزيرَةِ ، رِفاقًا يَلْعَبُ مَعَهُمْ .

مِنَ الأَماكِنِ الَّتي كانَ يُحِبُّها كَثيرًا في عالَمِ البَشَرِ مكانٌ قَريبٌ من إِحْدى الحَدائِقِ العامَّةِ ، حَيْثُ كانَ يَعيشُ السَّيِّدُ والسَّيِّدَةُ دارْلِنْغ وأَوْلادُهُما الثَّلاثَةُ وِنْدي ومايْكِل وجون .

وكانَ لِلأَوْلادِ الثَّلاثَةِ كَلْبٌ يَقِظٌ يَنامُ في وِجارِهِ قُرْبَ غُرْفَةِ نَوْمِهِمْ . فإِذا اسْتَيْقَظَ أَحَدُ الأَوْلادِ لَيْلًا قَفَزَ إِلَيْهِ في الحالِ لِيَكونَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، بَلْ إِنَّهُ كانَ يَحْمِلُ مِظَلَّةً في فَمِهِ ويُرافِقُ الأَوْلادَ إِلى المَدْرَسَةِ خَشْيَةَ هُطولِ الأَمْطارِ .

ولو كانَ ذٰلِكَ الكَلْبُ قائِمًا على الحِراسَةِ لَيْلَةَ أَنْ جاءَ بيتَر بان يُغْري الأَوْلادَ بِالرَّحيلِ ، لَما وَقَعَتْ أَحْداثُ هٰذِهِ القِصَّةِ .

بيتَر يَشُقُّ طَريقَهُ

كانَتِ السَّيِّدَةُ دارْلِنْغ امْرَأَةً بَشوشَةً رَضِيَّةَ الخُلُقِ ، تُحِبُّ أَوْلادَها حُبًّا جَمًّا ، وتُكْثِرُ من تَقْبيلِهِمْ وضَمِّهِمْ إِلى صَدْرِها . أَمّا السَّيِّدُ دارْلِنْغ فكانَ قَليلَ الابْتِسامِ ، غَيْرَ راضٍ عَنِ الكَلْبِ ولا عن وُجودِهِ في المَنْزِلِ .

اِعْتادَتِ السَّيِّدَةُ دارْلِنْغ أَنْ تَرْوِيَ لأَوْلادِها كُلَّ لَيْلَةٍ حِكايَةً من حِكاياتِ المَساءِ . وتُغَطّيهِمْ بِرِفْقٍ بَعْدَ أَنْ يَناموا ، ثُمَّ تُضيءُ لَمْبَةَ اللَّيْلِ الضَّعيفَةَ ، وتَخْرُجُ وهي تَتَساءَلُ قائِلَةً : «بِمَ تُراهُمْ يَحْلُمونَ؟»

لَقَدْ كانوا يَحْلُمونَ بِجَزيرَةِ الأَحْلامِ . ولو قُدِّرَ لَكَ أَنْ تَنْظُرَ آنَذاكَ في أَفْكارِهِمْ لَرَأَيْتَ رَسْمًا لِلجَزيرَةِ بِأَلْوانٍ رائِعَةٍ . ولَرَأَيْتَ في الرَّسْمِ بُحَيْرَةً ، وسَفينَةَ قُرْصانٍ ، وبَعْضَ طُيورِ البَشَروسِ ، وريفًا مَرْجانِيًّا .

جَزيرَةُ الأَحْلامِ مكانٌ آمِنٌ نَهارًا لِلَّعِبِ تَحْتَ الطّاوِلَةِ أو بَيْنَ قَوائِمِ الكُرْسِيِّ. أَمّا لَيْلًا، قَبْلَ اسْتِغْراقِ الأَطْفالِ في نَوْمٍ عَميقٍ، فإنَّ جَزيرَةَ الأَحْلامِ تَبْدو وكَأَنَّها عالَمٌ حَقيقِيٌّ. ويُسْعِدُ الأَطْفالَ آنَذاكَ أَنْ تَكونَ لَمْبَةُ اللَّيْلِ مُضاءَةً.

وقد حَيَّرَ السَّيِّدَةَ دارْلِنْغ أَنَّ أَوْلادَها كانوا يُكْثِرونَ مِنَ الحَديثِ عن وَلَدٍ اسْمُهُ بيتَر بان، ويَقولونَ: «إنَّهُ يَعيشُ مَعَ الجِنِّيّاتِ.» وكانَ السَّيِّدُ دارْلِنْغ يَقولُ: «لا أَدْري مَنْ وَضَعَ في رُؤوسِهِمْ مِثْلَ هٰذِهِ القِصَّةِ السَّخيفَةِ.»

وذاتَ يَوْمٍ، وَجَدَتِ السَّيِّدَةُ دارْلِنْغ تَحْتَ شُبّاكِ غُرْفَةِ النَّوْمِ أَوْراقَ شَجَرٍ غَريبَةَ الشَّكْلِ.

قالَتِ الفَتاةُ الصَّغيرَةُ وِنْدي، وهي كُبْرى الأَوْلادِ: «لا بُدَّ أَنَّ بيتَر قد خَلَّفَها وراءَهُ. فهو وَلَدٌ مُهْمِلٌ.»

رَدَّتِ الأُمُّ في اسْتِغْرابٍ: «لٰكِنْ كَيْفَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَتَسَلَّقَ إلى غُرْفَةِ النَّوْمِ العالِيَةِ؟ لا بُدَّ أَنَّكِ كُنْتِ تَحْلُمينَ!»

الظِّلُّ

لٰكِنَّ وِنْدي لم تَكُنْ تَحْلُمُ. فقد حَدَثَ في مَساءِ اليَوْمِ التّالي أَنْ كانَتِ الأُمُّ في غُرْفَةِ نَوْمِ أَوْلادِها تَشْتَغِلُ في التَّطْريزِ. فأَحَسَّتْ بِنُعاسٍ شَديدٍ وراحَ النَّوْمُ يُغالِبُ عَيْنَيْها. وفَجْأَةً انْفَتَحَتِ النّافِذَةُ وقَفَزَ مِنْها إلى داخِلِ الغُرْفَةِ وَلَدٌ يَلْبَسُ ثَوْبًا من أَوْراقِ الشَّجَرِ!

دَخَلَ وَراءَ الوَلَدِ ضَوْءٌ صَغيرٌ غَريبٌ راحَ يَدورُ في الغُرْفَةِ وكَأَنَّهُ كائِنٌ حَيٌّ. وقد أَيْقَظَ ذٰلِكَ السَّيِّدَةَ دارْلِنغ وعَرَفَتْ من فَوْرِها أَنَّ الفَتى هو بيتَر بان! وأَطْلَقَتْ صَيْحَةَ خَوْفٍ.

جاءَ الكَلْبُ يَهِرّ. فارْتَدَّ الوَلَدُ إلى الشُّبّاكِ هارِبًا. وأَسْرَعَ الكَلْبُ يُقْفِلُ الشُّبّاكَ. لٰكِنَّ الوَلَدَ كانَ قد خَرَجَ، ولم يَبْقَ منه داخِلَ الغُرْفَةِ إلّا ظِلُّهُ. وقد أَطْبَقَ الشُّبّاكُ على قَدَمِ الظِّلِّ فَفَصَلَها.

أَسْرَعَ الكَلْبُ يَلْتَقِطُ قَدَمَ الظِّلِّ في فَمِهِ ويَحْمِلُها إلى سَيِّدَتِهِ. فَتَناوَلَتْها السَّيِّدَةُ ولَفَّتْها بِعِنايَةٍ ووَضَعَتْها في خِزانَةِ الأَدْراجِ.

كانَ السَّيِّدُ والسَّيِّدَةُ دارْلِنْغ ، بَعْدَ أُسْبوعٍ مِنْ تِلْكَ الحادِثَةِ ، مَدْعُوَّيْنِ إلى حَفْلَةِ عَشاءٍ في مَنْزِلٍ مُجاوِرٍ. وكانَ السَّيِّدُ دارْلِنْغ غاضِبًا مِنَ الكَلْبِ فرَبَطَهُ في ساحَةِ المَنْزِلِ. أَخَذَ الكَلْبُ يَنْبِحُ نُباحًا مُتواصِلًا فأَحَسَّتِ الزَّوْجَةُ بِالقَلَقِ وقالَتْ :

«لا يَنْبِحُ هٰذا النُّباحَ إلّا عِنْدَ إحْساسِهِ بِالخَطَرِ !»

فقالَ زَوْجُها : «هُراءٌ ! أَسْرِعي وإلّا فاتَنا العَشاءُ.»

وما إنْ أُغْلِقَ بابُ المَنْزِلِ حتّى انْطَفَأَتْ لَمْبَةُ اللَّيْلِ في غُرْفَةِ نَوْمِ الأَوْلادِ. وظَهَرَ في الغُرْفَةِ فَجْأَةً ضَوْءٌ بَرّاقٌ غَريبٌ راحَ يَتَنَقَّلُ بَيْنَ أَدْراجِ الخِزانَةِ ، ثُمَّ اسْتَقَرَّ في إبْريقِ ماءٍ. ولَمْ يَكُنْ ذاكَ الَّذي بَدا ضَوْءًا إلّا جِنِّيَّةً صَغيرَةً اسْمُها تِنْكَر بِل.

في اللَّحْظَةِ التّالِيَةِ بَدا في النّافِذَةِ پيتَر پان نَفْسُهُ. وسُرْعانَ ما قَفَزَ إلى داخِلِ

الغُرْفَةِ وقالَ : « أُخْرُجي مِنَ الإبْريقِ يا تِنْك ! وأَرِيني أَيْنَ هو ظِلّي !» وتِنْك هو الاِسْمُ الَّذي يُناديها به أَصْدِقاؤها.

أَخْبَرَتْهُ تِنْكر بِل بِصَوْتِها النَّغَمِيِّ الرَّنّانِ أَنَّ ظِلَّهُ في خِزانَةِ الأَدْراجِ.

أَخْرَجَ پيتَر ظِلَّهُ ، وأَقْفَلَ الدُّرْجَ ناسِيًا أَنَّ تِنْكَر بِل كانَتْ لا تَزالُ فيه. وجَلَسَ على الأَرْضِ يُحاوِلُ أَنْ يُلْصِقَ ظِلَّهُ. جَرَّبَ الماءَ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ الصّابونَ لٰكِنَّ الظِّلَّ لَمْ يَلْتَصِقْ ، فأَحَسَّ باليَأْسِ. وفي هٰذا الوَقْتِ اسْتَيْقَظَتْ وِنْدي ، فقالَتْ له :

«ما الأَمْرُ؟»

أجابَ پيتَر شاكِيًا : «لا أَسْتَطيعُ إلْصاقَ ظِلّي !»

قالَتْ وِنْدي : «أَعْطِني إيّاهُ. سأَخيطُهُ لك.» ثُمَّ قامَتْ وجَلَبَتْ سَلَّةَ أَشْغالِها ، وخَيَّطَتِ الظِّلَّ.

سُرَّ پيتَر سُرورًا بالِغًا بِعَوْدَةِ ظِلِّهِ إلَيْهِ ، حتّى نَسِيَ من فَرَحِهِ أَنْ يَشْكُرَ وِنْدي ، وراحَ يَقْفِزُ صائِحًا : «ما أَشَدَّ ذَكائي وأَعْظَمَ دَهائي !»

كانَتْ وِنْدي فَتاةً صَغيرَةً لَطيفَةً ، فلم تَنْزَعِجْ من تَصَرُّفِ بيتر. بل إنَّها أَرادَتْ أَنْ تُهْدِيَهُ شَيْئًا ، فلم تَجِدْ أَمامَها إلّا كُشْتُبانَ الخِياطَةِ فَقَدَّمَتْهُ له .

قَدَّمَ لها بيتر ، مُقابِلَ هَدِيَّتِها ، زِرًّا بَلّوطِيًّا مِن أَزْرارِ مِعْطَفِهِ . فَوَضَعَتْهُ وِنْدي في سِلْسِلَةٍ عَلَّقَتْها حَوْلَ عُنُقِها . وكانَ مُقَدَّرًا لِهٰذا الزِّرِّ أَنْ يُنْقِذَ حَياتَها !

حَدَّثَ بيتر صَديقَتَهُ الجَديدَةَ بِأَخْبارِهِ كُلِّها ، وحَكى لها كَيْفَ أَنَّهُ هَرَبَ من بَيْتِهِ وهو صَغيرٌ وعاشَ مَعَ الجِنِّيّاتِ . وذَكَرَ لها أَنَّ سِنَّهُ لم تَتَغَيَّرْ مُنْذُ تَرَكَ بَيْتَهُ ، وأَنَّهُ يَعيشُ الآنَ في جَزيرَةِ الأَحْلامِ مَعَ الأَوْلادِ الضّائعينَ.

الأَوْلادُ الضّائِعونَ هم أُولٰئِكَ الَّذينَ وَقَعوا من عَرَباتِهِمْ في أَثْناءِ انْشِغالِ الكِبارِ عَنْهُمْ . ولَمّا لَمْ يَسْأَلْ أَحَدٌ عَنْهُمْ أُرْسِلوا إلى جَزيرَةِ الأَحْلامِ .

اِسْتَفْسَرَتْ وِنْدي عَنِ الجِنِّيّاتِ ، فقالَ لها بيتر: «حَدَثَ ذاتَ يَوْمٍ أَنْ تَحَطَّمَتْ ضِحْكَةُ طِفْلٍ إلى أَلْفِ جُزْءٍ ، فَتَحَوَّلَ كُلُّ جُزْءٍ إلى جِنِّيَّةٍ . لٰكِنَّ الأَوْلادَ هٰذِهِ الأَيّامَ لا يُؤْمِنونَ بِالجِنِّيّاتِ . وفي كُلِّ مَرَّةٍ يُصَرِّحُ طِفْلٌ أَنَّهُ لا يُؤْمِنُ بِالجِنِّيّاتِ ، تَقَعُ واحِدَةٌ مِنْهُنَّ مَيِّتَةً .»

هٰذا الحَديثُ ذَكَّرَ بيتر بِتِنْكِر بِل الَّتي كانَتْ لا تَزالُ مُحْتَجَزَةً داخِلَ الخِزانَةِ ! أَسْرَعَ يَفْتَحُ الدُّرْجَ ، وخَرَجَتْ تِنْكر بِل مُهْتاجَةً غاضِبَةً ، وراحَتْ تُحَوِّمُ في الغُرْفَةِ كالنَّحْلَةِ الهارِبَةِ . ثُمَّ اسْتَقَرَّتْ لَحْظَةً فَوْقَ ساعَةِ الكوكو ، فَرَأَتْها وِنْدي وهَتَفَتْ : «ما أَجْمَلَها !»

أَمّا تِلْكَ فقد غارَتْ من وِنْدي وكَرِهَتْها . ولم يُعْجِبْها أَبَدًا أَنْ تُقَدِّمَ الفَتاةُ كُشْتُبانَها هَدِيَّةً إلى بيتر.

اِتْبَعوني ، اِتْبَعوني !

اِسْتَيْقَظَ ، في هٰذِهِ الأَثْناءِ ، كُلٌّ من مايْكِل وجون . وأَخَذَ بيتر يَتَحَدَّثُ عَنِ الأَطْفالِ الضّائِعينَ الَّذينَ هو زَعيمُهُمْ ، ويَرْوي أَخْبارَ مُغامَراتِهِمْ ومَعارِكِهِمْ مَعَ القَراصِنَةِ.

سَأَلَتْ وِنْدي : «أَلَيْسَ بَيْنَ الأَطْفالِ الضّائِعينَ بَناتٌ ؟»

أَجابَ بيتر بِخُبْثٍ : «لا ، فالفَتَياتُ مِنَ الذَّكاءِ بِحَيْثُ لا يَقَعْنَ من عَرَباتِهِنَّ . لَيْسَ عِنْدَنا أَخَواتٌ أو أُمَّهاتٌ يَرْوِيْنَ لَنا حِكاياتٍ ويُصْلِحْنَ ثِيابَنا .»

هَتَفَتْ وِنْدي الطَّيِّبَةُ القَلْبِ : «مِسْكينٌ ! أنا أَعْرِفُ الكَثيرَ مِنَ الحِكاياتِ ، وأُصْلِحُ الثِّيابَ أَيْضًا .» وكانَ ذٰلِكَ هو ما يَسْعى إِلَيْهِ بيتَر ، فقد أَرادَ أَنْ يَأْخُذَ وِنْدي وأَخَوَيْها إلى جَزيرَةِ الأَحْلامِ . ووَعَدَ أَنْ يُعَلِّمَهُمُ الطَّيَرانَ .

في هٰذِهِ الأَثْناءِ كانَ الكَلْبُ يَنْبِحُ نُباحًا شَديدًا ، ويُحاوِلُ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنَ السِّلْسِلَةِ الَّتي تُقَيِّدُهُ . كانَ يُحِسُّ أَنَّ في الأَمْرِ سوءًا . أَخيرًا تَمَكَّنَ مِنَ الإِفْلاتِ ، ورَكَضَ رَكْضًا مَحْمومًا صَوْبَ المَنْزِلِ الَّذي يُقامُ فيه حَفْلُ العَشاءِ . أَقْلَقَ ذٰلِكَ الوالِدَيْنِ فتَرَكا الحَفْلَ على عَجَلٍ .

وكانَ بيتَر ، في هٰذا الوَقْتِ ، قد نَثَرَ حَوْلَ الأَوْلادِ رَذاذًا سِحْرِيًّا ، وأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ كَيْفَ يَطيرونَ . وقالَ :

١٢

«ما عَلَيْكُمْ إِلّا أَنْ تُحَرِّكوا الكَتِفَيْنِ وتَتْرُكوا أَنْفُسَكُمْ تَطيرونَ .» وراحَ يُحَوِّمُ في الغُرْفَةِ طائِرًا . تَرَكَ الأَوْلادُ أَسِرَّتَهُم الواحِدُ بَعْدَ الآخَرِ ، وراحوا يَدورونَ في البِدايَةِ دَوَرانًا قَلِقًا . لٰكِنْ سُرْعانَ ما أَتْقَنوا الطَّيَرانَ .

وصاحَ مايْكِل : «أَنا أَطيرُ ! أنا أَطيرُ ! »

ثُمَّ صاحَ جون : «اُنْظُروا ! » غَيْرَ أَنَّهُ كانَ يَلْبَسُ قُبَّعَةً عالِيَةً مُضْحِكَةً ، فضَرَبَ رَأْسُهُ بِالسَّقْفِ . وصاحَتْ وِنْدي وهي تُحَوِّمُ : «ما أَجْمَلَ ذٰلِكَ ! »

وَصَلَ الوالِدانِ إلى بَوّابَةِ المَنْزِلِ ، فلاحَظا أَنَّ غُرْفَةَ نَوْمِ الأَوْلادِ مُضاءَةٌ ، ورَأَيا من خِلالِ سِتارَةِ النّافِذَةِ أَطْيافًا ثَلاثَةً بِثيابِ النَّوْمِ تُحَوِّمُ طائِرَةً ! ثُمَّ لاحَظا طَيْفًا رابِعًا ! .

أَسْرَعَ الوالِدانِ إلى غُرْفَةِ النَّوْمِ في الطّابَقِ العُلْوِيِّ ، ولٰكِنَّهُما وَصَلا مُتَأَخِّرَيْنِ . فقد كانَ بيتَر قد قالَ لِلأَوْلادِ : «هَيّا اتْبَعوني ! » ثُمَّ خَرَجَ مِنَ النّافِذَةِ يَطيرُ في سَماءِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ المَزْروعَةِ بِالنُّجومِ ، ووَراءَهُ خَرَجَ مايْكِل وجون ووِنْدي .

١٣

رِحْلَةُ الطَّيَرانِ

ذَكَرَ بيتر لِوِنْدي أَنَّ الطَّريقَ إلى جَزيرَةِ الأَحْلامِ سَهْلَةٌ . فما كانَ عَلَيْهِمْ إلّا أَنْ يَتَّجِهوا يَمينًا ، ثُمَّ يَطيروا طَيَرانًا مُسْتَقيمًا فيَصِلوا مَعَ طُلوعِ الصَّباحِ.

لٰكِنْ بَدَتْ رِحْلَةُ الطَّيَرانِ تِلْكَ طَويلَةً جِدًّا ، وخافَتْ وِنْدي أَنْ يَكونَ بيتر قد أَضاعَ طَريقَهُ . كانَتْ بِدايَةُ الرِّحْلَةِ مُسَلِّيَةً جِدًّا . راحَ الأَوْلادُ يَتَسابَقونَ في الفَضاءِ ويَلْعَبونَ بَيْنَ الغُيومِ والنُّجومِ . لٰكِنْ مَعَ مُرورِ الوَقْتِ حَلَّ بِهِمِ التَّعَبُ ، وأَحَسّوا بِالبَرْدِ وهم يَطيرونَ بِثِيابِ النَّوْمِ . كانوا أَيْضًا جائِعينَ . وأَخَذَ بيتر يَخْطَفُ لَهُمُ الطَّعامَ من مَناقيرِ الطُّيورِ المُحَلِّقَةِ في الفَضاءِ ، لٰكِنَّ ذٰلِكَ لَمْ يَكُنْ طَعامًا مُناسِبًا .

ثُمَّ وَجَدوا أَنْفُسَهُمْ يَطيرونَ فَوْقَ البَحْرِ ، وواجَهَهُمْ هُنا خَطَرٌ جَديدٌ . فلو نامَ أَحَدُهُمْ لَهَوى نَحْوَ الأَمْواجِ كالحَجَرِ . وقد هَوى مايْكِل فِعْلًا ، فلم يُسْرِعْ بيتر لإِنْقاذِهِ إلّا بَعْدَ أَنْ أَوْشَكَ على الوُقوعِ في البَحْرِ . ورَأَتْ وِنْدي في ذٰلِكَ تَصَرُّفًا يَدُلُّ على مَهارَةٍ ، لٰكِنْ لا يَدُلُّ على لُطْفٍ .

وقد قامَ بيتر بِحَرَكاتٍ اسْتِعراضِيَّةٍ كَثيرَةٍ . وكَثيرًا ما كانَ يَتْرُكُ رِفاقَهُ في جَوْلاتٍ سَريعَةٍ يَتَحَدَّثُ فيها إلى عَرائِسِ البَحْرِ والغُيومِ والنُّجومِ .

أَخيرًا رَأَوْا تَحْتَهُمْ جَزيرَةَ الأَحْلامِ ! كانَتِ الشَّمْسُ تَغْمُرُها بِنورِ أَشِعَّتِها الذَّهَبِيَّةِ ، ورَأَوْها جَزيرَةً فاتِنَةً ، كَما تَخَيَّلوها . ورَأَوْا فيها البُحَيْرَةَ ، وأَكْواخَ الهُنودِ الحُمْرِ ، والحَيَواناتِ البَرِّيَّةَ .

ثُمَّ غاصَتِ الشَّمْسُ وراءَ البَحْرِ وعَمَّ ظَلامٌ مُخيفٌ . وبَدَأَ النَّدَمُ يُساوِرُ الأَوْلادَ على قِيامِهِمْ بِتِلْكَ الرِّحْلَةِ ، وتَمَنَّوْا لو كانوا في غُرْفَتِهِمِ الَّتي تُضيئُها لَمْبَةُ اللَّيْلِ . كانوا في هٰذا الوَقْتِ يَطيرونَ فَوْقَ رُؤوسِ الأَشْجارِ ، لٰكِنْ لا يَسْتَطيعونَ الهُبوطَ ، وكَأَنَّ قُوَّةً خَفِيَّةً تَدْفَعُهُمْ وتَمْنَعُهُمْ مِنَ النُّزولِ في الجَزيرَةِ .

قالَ بيتر وعَيناهُ تُشِعّانِ : «لا يُريدونَنا في الجَزيرَةِ .»

«مَنْ لا يُريدُنا في الجَزيرَةِ ؟»

لم يُجِبْ بيتر على السُّؤالِ ، وقالَ : «أَتريدونَ الآنَ القِيامَ بِمُغامَرَةٍ أم تُفَضِّلونَ شُرْبَ الشّاي ؟ إنَّ بَيْنَ الأَشْجارِ قُرْصانًا نائِمًا ، إذا شِئْتُمْ قَتْلَتَهُ !»

خافَ جون وقالَ مُسْرِعًا : «نُفَضِّلُ الشّاي !»

ثمّ حَدَّثَهُمْ پيتر عَنِ القَراصِنَةِ وزَعيمِهِمِ المُرْعِبِ القُبْطانِ هوك. وكانوا كُلُّهُمْ قد سَمِعوا بِذٰلِكَ القُبْطانِ المُتَعَطِّشِ لِلدِّماءِ.

قالَ پيتر بِفَخْرٍ: «أنا قَطَعْتُ له يَدَهُ اليُمْنى!»

أَسْرَعَتْ وِنْدي تَقولُ: «فهو عاجِزٌ عَنِ القِتالِ إذًا؟»

«بَلْ يُقاتِلُ. إنَّ له في مَكانِ يَدِهِ خُطّافًا حَديديًّا يَسْتَعْمِلُهُ كما يُسْتَعْمَلُ المِخْلَبُ!» فَدَبَّتِ القُشَعْريرَةُ في أَجْسادِ الأَوْلادِ.

ثمّ أَضافَ، وهو يَنْظُرُ إلى الأَوْلادِ بِعَيْنَيْنِ عابِسَتَيْنِ: «إنَّ المَعْرَكَةَ مَعَ هٰذا القُبْطانِ آتِيَةٌ لا مَحالَةَ، وأُريدُكُمْ أَنْ تَعِدوني أَلّا يَتَدَخَّلَ أَيٌّ مِنْكُم فيها. أُريدُ أَنْ أُقاتِلَهُ وَحْدي.»

عِنْد ذالِكَ، حَذَّرَتْهُمْ تِنْكَر بِل من أَنَّ القَراصِنَةَ قد حَشَوْا مِدْفَعَهُمُ الكَبيرَ، لونْغ جون، وأَنَّهُمْ اكْتَشَفوا مَوْقِعَ پيتر ورِفاقِهِ مِنَ الضَّوْءِ الَّذي تُشِعُّهُ هي نَفْسُها. فَأَسْرَعَ الأَوْلادُ يُخَبِّئونَ الجِنِّيَّةَ الصَّغيرَةَ في طاقِيَّةِ جون الَّتي كانَتْ وِنْدي تَحْمِلُها.

فَجْأَةً سُمِعَ صَوْتٌ هائِلٌ! فقد أَطْلَقَ القَراصِنَةُ قَذيفَةً من مِدْفَعِهِمْ. اِنْقَلَبَ الأَوْلادُ على ظُهورِهِمْ وداروا في الفَضاءِ، وانْفَصَلَتْ وِنْدي وتِنْكَر عن الأَوْلادِ.

كانَتْ تِلْكَ فُرْصَةَ تِنْكر بِل لِلتَّخَلُّصِ من وِنْدي، وقد كانَتْ تَغارُ منها. تَظاهَرَتْ أَنَّها صَديقَتُها وقادَتْها في اتِّجاهٍ مُخالِفٍ لِمَكانِ الأَوْلادِ الآخَرينَ.

جَزيرَةُ الأَحْلامِ

أَمّا وقد أَوْشَكَ پيتر على الوُصولِ فقد دَبَّتِ الحَياةُ في جَزيرَةِ الأَحْلامِ. خَرَجَ الأَوْلادُ الضّائِعونَ يُفَتِّشونَ عن زَعيمِهِمْ. وخَرَجَ القَراصِنَةُ يُطارِدونَ الأَوْلادَ الضّائِعينَ. وكانَ الهُنودُ الحُمْرُ يَتَرَصَّدونَ القَراصِنَةَ، والحَيَواناتُ البَرِّيَّةُ تُراقِبُ الهُنودَ الحُمْرَ! وكانوا كُلُّهُمْ يُطَوِّفونَ في الجَزيرَةِ فلا يَلْتَقونَ.

كانَ الأَطْفالُ الضّائِعونَ سِتَّةً، هم: تونِلْز المَنْحوسُ، ونِبْز البَشوشُ، وسْلايتْلي المَغْرورُ، وكورْلي الشَّقِيُّ الَّذي كانَ دائِمَ الوُقوعِ في المَتاعِبِ حتّى صارَ يَعْتَرِفُ بِأَخْطائِهِ وأَخْطاءِ غَيْرِهِ! أَمّا الوَلَدانِ الأَخيرانِ فكانا تَوْأَمَيْنِ. وقَدِ انْطَلَقَ الأَوْلادُ السِّتَّةُ في الأَدْغالِ في صَفٍّ أُحادِيٍّ، وفي يَدِ كُلٍّ مِنْهُمْ خِنْجَرٌ.

مشْرب السّيحريْن من فمه ، فيسْقط الرّجُل صريعًا. ذلك القُبّطان كان عدُوّ

بسر بان المدود.

وكان يتبع أثر أولئك القراصنة جماعة من الهنود الحُمْر طلوا وجوههم بألوان زاهية ، وساروا بحذر يحملون فؤوسهم. كان اسم زعيم هؤلاء الهنود الأسد الصغير ، واسم أميرتهم الرّبيقة السّمريّة. وكانت الأميرة فائقة الجمال ، لبقة النفس ، ولا تقل شجاعة عن المحاربين من الرّجال.

ثم تتبعت الحيوانات البرّيّة المفترسة. فمشت الأسود والنمور فاتحة أفواهها الحائعة ، ومشى معها تمساح ضخم مريع.

وصل الأولاد الضائعون إلى كهفهم لكائن تحت جذور سبعة أشجار عالية. وكان في جذع كلّ من الأشجار السبع ثقب صغير يدخل فيه الولد إلى الكهف ويتزلّ. ولم يكن القراصنة قد اكتشفوا هذه الأنفاق السرّيّة

ثمّ ترز القراصنة . فإذا هم عصابة من الرّجال ذوي النظرات الشريرة والأصوات المرعبة كان على أحدهم وشام وفي آذانهم حلقات ذهبية . وعرف عنهم جميعًا أنهم أشدّ القراصنة توحشًا وبدائية وقد كان أحد هؤلاء القراصنة ، واسمه سمي . د وجه وديع شوش ، يضع على عينيه نظارتين ، لكنه في الحقيقة كان أسوأهم جميعًا وقد اعتاد أن يدخل سيفه القصير في جراح خصومه ويقلبه فيها إمعانًا في الأذى.

أمّا زعيم القراصنة ، القبطان هوك ، فكان أسوأ للئام قاطبة. لم يكن يحيفه شيء ألبتة ، إلا رؤية دمه هو وكان يعامل رجاله معاملته للكلاب ، ويذبح سجارتين في وقت واحد مستعينًا بمشرب ذي شعبتين

كان يهوك وجهًا مقيتًا عابسًا ، وشعرًا طويلًا أحمد ، وعينين رقراقتين حقيقتين تشعلان شررًا.

وكان إذا غضب من أحد رجاله رماه بالخطاف ، حتى دون أن ينزع

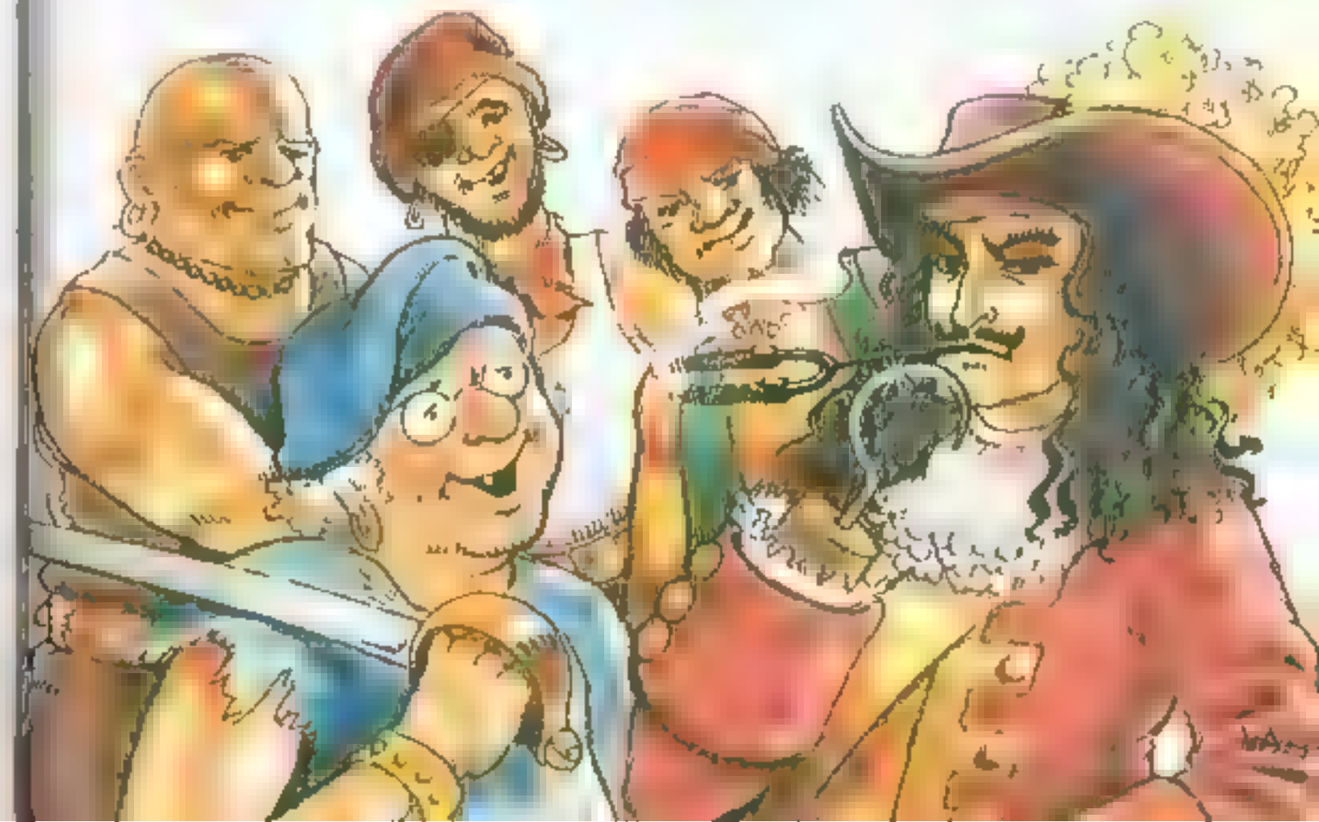

رَأى القَراصِنَةُ الفَتى نِنْز يَرْكُضُ بَيْنَ أَشْجارِ الغابَةِ وأرادوا الإمْساكَ به. لَكِنَّ القُبْطانَ هوك مَنَعَهُمْ من ذٰلِكَ قائِلًا:

«أُريدُهُمْ جَميعًا. لا أَكْتَفي بِوَحيدٍ!» وحَبَسَ على نَبْتَةِ فُطْرٍ كَبيرَةٍ يَنْتَظِرُ، بَيْنَما راحَ رِجالُهُ يَبْحَثونَ في الغابَةِ

وقد رَوى القُبْطانُ هوك لِقُرْصانِهِ سْمي كَيْفَ قَطَعَ له پيتر پان يَدَهُ، ثُمَّ قالَ بِحَنَقٍ شَديدٍ: «وقد رَمى اليَدَ المَقْطوعَةَ إلى تِمْساحٍ كانَ يَمُرُّ من هُناكَ، فَأَحَبَّ التِّمْساحُ طَعْمَها وهو مُنْذُ تِلْكَ اللَّحْظَةِ يُطارِدُني لِيَأْكُلَ ما بَقِيَ مِنّي! وقد كادَ يَصِلُ إِلَيَّ مِرارًا، لَوْلا أَنَّهُ ابْتَلَعَ يَوْمًا ساعَةً كَبيرَةً، فَصِرْتُ أَسْمَعُ تَكْتَكَةَ السّاعَةِ كُلَّما اقْتَرَبَ مِنّي فَأَهْرُبُ.»

قالَ سْمي: «ذاتَ يَوْمٍ سَتَتَوَقَّفُ السّاعَةُ عَنِ التَّكْتَكَةِ، فَيَأْكُلُكَ التِّمْساحُ!»

قالَ هوك: «ذٰلِكَ هو ما يُرْعِبُني.»

فَجْأَةً قَفَزَ هوك وهو يَصْرُخُ: «إِنّي احْتَرِقُ! نَبْتَةُ الفُطْرِ هٰذِهِ ساخِنَةٌ كَالجَمْرِ!»

لقد كانَ القُرْصانُ يَجْلِسُ على مِدْخَنَةِ كَهْفِ الأَوْلادِ الَّتي صَنَعوها على شَكْلِ فُطْرٍ لِتَمْويهٍ. وسُرْعانَ ما أَدْرَكَ القُرْصانُ الشِّرّيرُ ذٰلِكَ. لٰكِنْ، في تِلْكَ اللَّحْظَةِ، جاءَهُ صَوْتٌ مَأْلوفٌ شَغَلَهُ عَنِ الأَوْلادِ، وكانَ ذٰلِكَ صَوْتَ تَكْتَكَةِ ساعَةٍ، فانْدَفَعَ هو وسْمي هارِبَيْنِ.

خَرَجَ الأَوْلادُ من مَخْبَئِهِمْ، وعادَ نِنْز على عَجَلٍ وهو يُشيرُ إلى السَّماءِ. لقد رَأَوْ طائِرًا هائِلًا يُحَوِّمُ فَوْقَ رُؤوسِهِمْ، لم يَسْبِقْ لهم أَنْ رَأَوْ مَثيلًا له مِنْ قَبْلُ. وكانَ ذاكَ الَّذي ظَنّوهُ طائِرًا هو الفَتاةَ وِنْدي، لٰكِنَّهُمْ لم يَكونوا يَعْرِفونَ

وكانَتْ تِنْكر بِل تُحَوِّمُ حَوْلَ وِنْدي تَشُدُّها من شَعْرِها وثِيابِها، فَتَتَأَوَّهُ الفَتاةُ قائِلَةً لِنَفْسِها: «مِسْكينَةٌ يا وِنْدي!»

سَأَلَ نِنْز: «هل من طائِرٍ اسْمُهُ وِنْدي؟»

وصاحَ الأَوْلادُ: «مَرْحَبًا يا تِنْك!»

فقالَتْ تِنْك: «پيتر يُريدُكُمْ أَنْ تَرْموا وِنْدي بِالسِّهامِ.»

وكانَ الأَوْلادُ يَفْعَلونَ دائِمًا ما يُريدُهُمْ پيتر أَنْ يَفْعَلوهُ، فَأَسْرَعو إلى قِسِيِّهِمْ يَأْتونَ بِها. وكانَ أَسْرَعَهُمْ في ذٰلِكَ توتِلْز فصَرَخَتْ تِنْك به: «عَجِّلْ، يا توتِلْز، عَجِّلْ! سَيُسَرُّ پيتر بِذٰلِكَ كَثيرًا!» أَطْلَقَ توتِلْز سَهْمَهُ، فدَرَتْ وِنْدي على نَفْسِها مِرارًا، وسَقَطَتْ على الأَرْضِ، وقد أَصابَ السَّهْمُ صَدْرَها

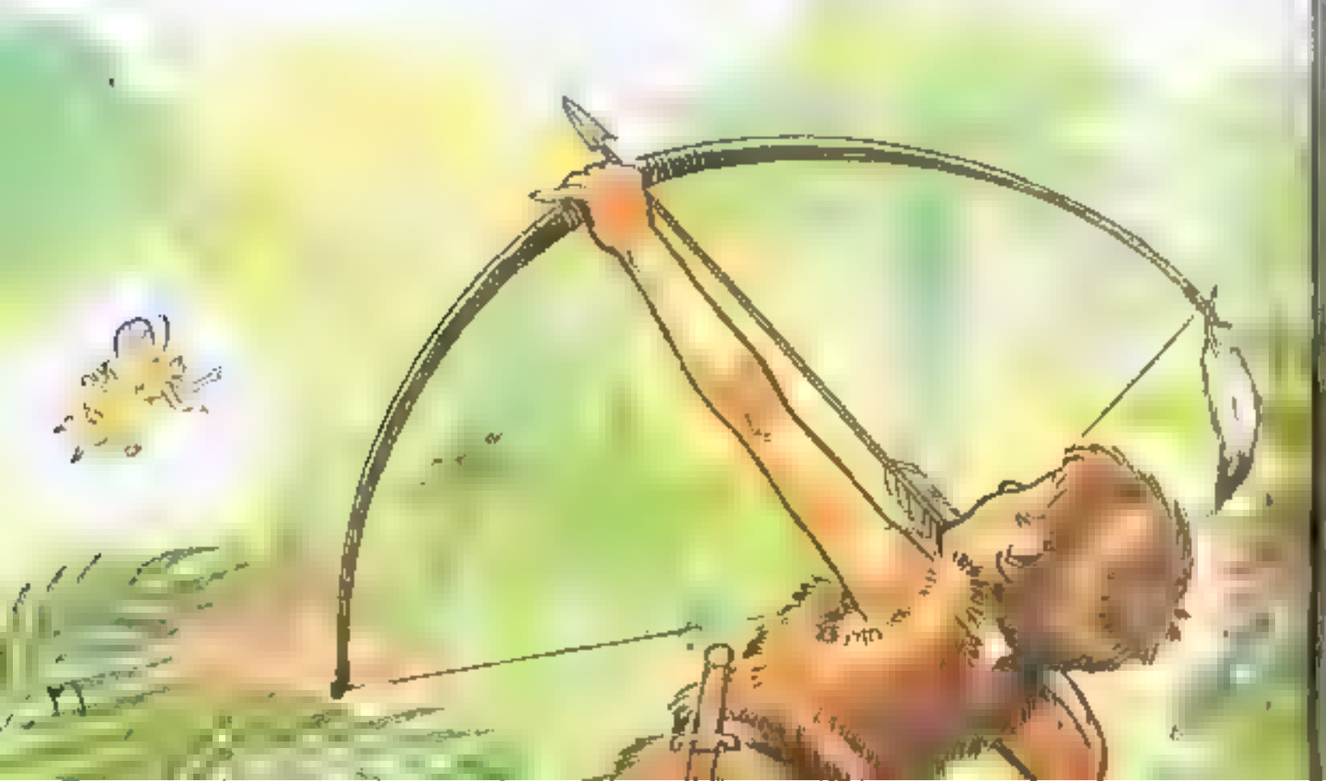

المَنْزِلُ الصَّغيرُ

الْتفَّ الأَوْلادُ حَوْلَ الطَّيْرِ الَّذي أَسْقَطوهُ ، وسُرْعانَ ما أَدْرَكوا أَنَّهم أَسْقَطوا فَتاةً

قالَ التَّوْأَمانِ بِحسْرةٍ : «كانَ يُمْكِنُ أَنْ تُصْبِحَ هٰذِهِ الفَتاةُ أُمًّا لنا تَرْعانا ، بكِرْ ها قد قَتَلْتَها توتِلْز ! » ولَعَلَّ ما حَدَثَ كانَ مِن مَظاهِرِ الحَظِّ السَّيِّئِ الَّذي يُلازِمُ توتِلْز المَنْحوسَ .

في هٰذِهِ اللَّحْظَةِ وَصَلَ پيتر ، وأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ جَلَبَ لَهُمْ أُمًّا . وصُعِقَ عِنْدَما رَأَى وِنْدي على الأَرْضِ فقال لَهُ توتِلْز بِحُزْنٍ وشَجاعَةٍ « يا قَتَلْتَها ! أَرْجوكَ قَتْلي ، فإِنِّي أَسْتَحِقُّ المَوْتَ ! »

رفع پيتر قَوْسَهُ يُريدُ أَنْ يَرْمِيَ توتِلْز بِسَهْمٍ ، لكِنْ فوجِئَ الجميعُ بِرُؤْيَةِ وِنْدي تَرْفَعُ يَدَها ، وتَقولُ بِصَوْتٍ ضَعيفٍ : «مِسْكينٌ توتِلْز ! »

صاح پيتر «إِنَّها حَيَّةٌ ! » لقد أَصابَ السَّهْمُ الزِّرَّ البَلّوطِيَّ الَّذي تُعَلِّقُهُ حَوْلَ عُنُقِها . فَأَنْقَذَ ذٰلِكَ حَياتَها !

قال كورْلي «اِسْمعوا ! إِنَّ تِلْكَ تَكي لِأَنَّ وِنْدي لم تَمُتْ » ثُمَّ حَكَوْا بِسُرورٍ ما فَعَلَتْهُ تَكْرَ بِل

قال پيتر بِغَضَبٍ «اِرْحَلي عَنّا إِلى الأَبَدِ ، يا تَكْرَ بِل . لَن أَكونَ صَديقَكِ بَعْدَ اليَوْمِ ! » بكِرْ وِنْدي رفعتْ يَدَها ثانِيَةً مُحْتَجَّةً . فوافَقَ پيتر على أَنْ تُبْعِدَها أُسْبوعًا واحِدًا فَقَطْ

ولَم تَحْفَلْ تَكْرَ بِل الحَميلِ ، بَلْ تَمَنَّتْ لَوْ تَشُدُّ شَعْرَ وِنْدي وتُعَذِّبُها . إِذْ بَحَثَتْ أَحْيانًا تَصَرُّفاتٍ عَرَبِيَّةً

كانَ أَمْرُ الأَوْلادِ مُشْكِلَةً ، فَوِنْدي كَبيرَةٌ لا تَسْتَطيعُ الدُّخولَ مِن فُتْحَةِ الشَّجَرِ الضَّيِّقَةِ لِلنُّزولِ في كَهْفِ الأَوْلادِ . فقالَ پيتر : «سَنَبْني ها بَيْتًا ! »

أَسْرَعَ الأَوْلادُ يَجْمَعونَ الأَغْصانَ وسائِرَ مُسْتَلْزَماتِ المَنْزِلِ . وشارَكَ مايكِل وجون في العَمَلِ .

بَنى الأَوْلادُ بَيْتًا جَميلًا ، جُدْرانُهُ حَمْراءُ ، وسَحّادَتُهُ مِنَ الطّحالِبِ الخَضْراءِ. وجَعَلوا له بابًا وشَبابيكَ ، وزَرَعوا حَوْلَهُ وُرودًا وأَزاهيرَ.

ثمّ أَمْسَكَ بيتر طاقِيَّةَ حون العالِيَةَ ، ونَزَعَ أَعْلاها ، ووَضَعَها فَوْقَ سَطْحِ المَنْزِلِ لِتَكونَ مِدْخَنَةً. وسُرْعانَ ما أَخَذَ الدُّخانُ يَتَصاعَدُ منها.

وقالَ لِوِنْدي : «هذا المَنْزِلُ الصَّغيرُ لَكِ !»

وقال الأَوْلادُ الضّائِعونَ : «ونَحْنُ جَميعًا أَوْلادُكِ !»

اِبْتَسَمَتْ وِنْدي ، وقالَتْ : «اُدْخُلوا جَميعًا البَيْتَ. سأَحْكي لكم قِصَّةَ سِنْدريلّا.»

كَهْفٌ تَحْتَ الأَرْضِ

راحَ بيتر يَبْحَثُ في جُذورِ الأَشْجارِ السَّبْعِ عن أَماكِنَ مُلائِمَةٍ لِحَفْرِ فَتَحاتٍ يَسْتَعْمِلُها الوافِدونَ الجُدُدُ ، فَيَنْزِلونَ إلى الكَهْفِ مَتى شاؤوا.

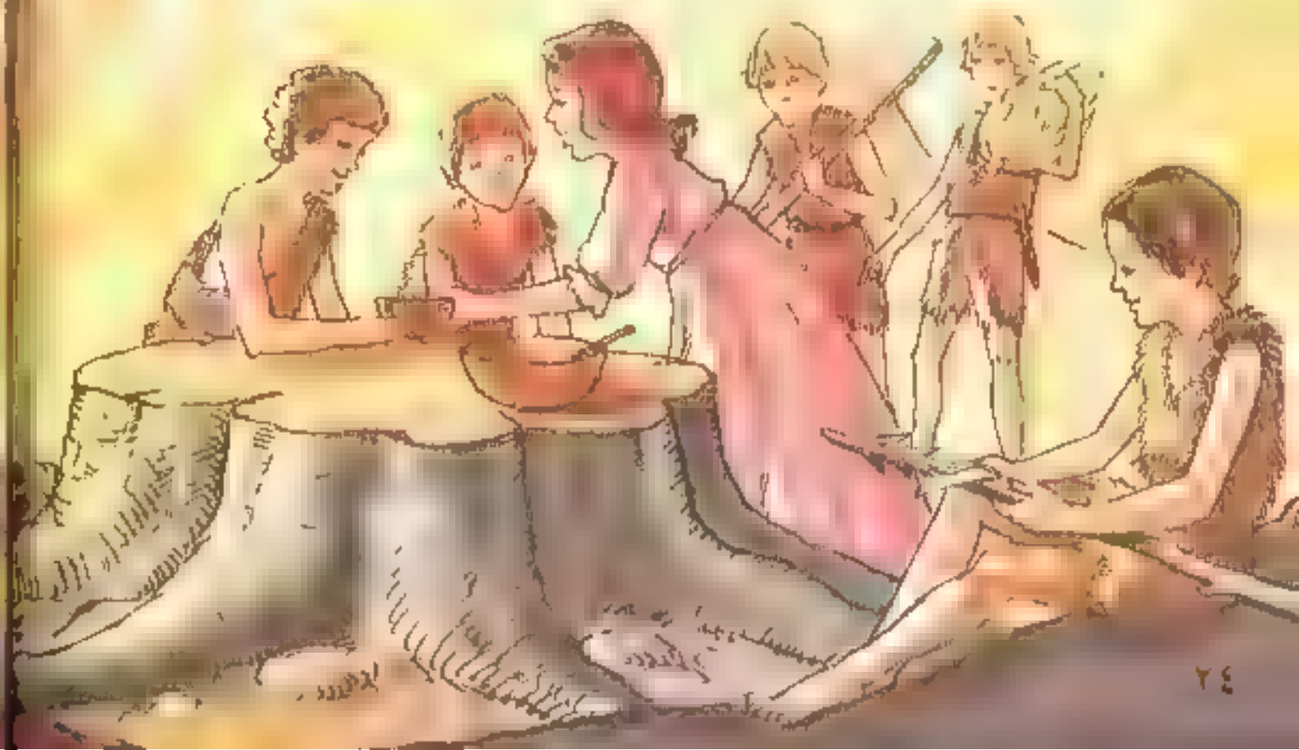

وكانَ الكَهْفُ غُرْفَةً واحِدَةً واسِعَةً جِدًّا ، كانَ يَقومُ في وَسَطِها شَجَرَةٌ من أَشْجارِ الأَحْلامِ. فقَصَّ الأَوْلادُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ وجَعَلوا من أَرومَتِها طاوِلَةً لِلطَّعامِ لكِنْ كانَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَفْعَلوا ذلِكَ كُلَّ صَباحٍ لِأَنَّ الشَّجَرَةَ كانَتْ تَعودُ إلى النُّمُوِّ لَيْلًا.

مَدَّتْ وِنْدي حِبالًا في الغُرْفَةِ لِتُعَلِّقَ عَلَيْها الغَسيلَ. وكانَ في جانِبٍ مِنَ الكَهْفِ سَريرٌ واسِعٌ يَنامُ عَلَيْهِ الأَوْلادُ كُلُّهُمْ فإذا حَلَّ الصَّباحُ طَوَوا السَّريرَ على الحائِطِ وكانَ لِتِنْكَر بِل غُرْفَةٌ صَغيرَةٌ خاصَّةٌ بِها ، وقد فَرَشَتِ الغُرْفَةَ فَرْشًا لَطيفًا ، ووُضِعَ في إِحْدى زَواياها طاوِلَةٌ لِلزّينَةِ ومِرآةٌ ومَقْعَدٌ صَغيرٌ.

أَخَذَتْ وِنْدي تَهْتَمُّ بِإِعْدادِ الطَّعامِ. وكانَتْ تُعِدُّ ما تَجِدُهُ في الحَريرَةِ من دَجاجٍ وخُضَرٍ ، وما يَأْتي به الأَوْلادُ من أَنْواعِ الأَسْماكِ وكانَتْ تُحِبُّ جُلوسَ أَمامَ النّارِ في العَشِيّاتِ ، حينَ يَكونُ الأَوْلادُ نائِمينَ. فتُصْلِحُ ثِيابَهُمْ

مَرَّتِ الأَسابيعُ ، وبَدَأَ مايْكِل وجون يَشْعُرانِ وكَأَنَّ وِنْدي أُمَّهُما الحَقيقِيَّةَ ، مَعَ أَنَّها كانَتْ دائِمًا تُذَكِّرُهُما بِأَنَّها أُخْتُهُما وَلَيْسَتْ أُمَّهُما وكانَ الأَوْلادُ طَوالَ تِلْكَ الفَتْرَةِ يَقومونَ بِمُغامَراتٍ يُخَطِّطُها هم بيتر. ولا يَتَّسِعُ الوَقْتُ إلّا لِرِوايَةِ جانِبٍ ضَئيلٍ من تِلْكَ المُغامَراتِ.

بُحَيْرَةُ عَرائِسِ البَحْرِ

وكانَ في طَرَفِ لجزيرةِ لمُحدي للبَحْر ، بُحَيْرَةٌ رَرْقاءُ لَوْنِ صافِيَةٌ تعيشُ فيها عَرائِسُ بَحْرٍ وكنتْ عرائسُ البَحْرِ تَحْبِسُ مُتكاسِلَةً على صُخورِ الشَّاطِئِ تُسَرِّحُ شَعْرَها الطَّويلَ . وتصْرِبُ الماءَ بذَيْلِها مُرْسِلَةً رَدادًا قويًّا يُبَلِّلُ الأَوْلادَ قَريبًا. وكانَتِ العَرائسُ تلْعَبُ بَعْدَ الاسْتِحْمامِ بِفُقّاعاتِ لبُحَيْرَةِ المُلَوَّنَةِ بأَلْوانِ قَوْسِ قُزَحَ وفي اللَّيالي المُقْمِرَةِ كنتْ تُغَنّي أَعذبَ حَزينَةً ، وكان الاقْتِرابُ من البُحَيْرَةِ في مِثْلِ تِلْكَ الأَوْقاتِ مَحْفوفًا بالخَطَرِ .

وكانَ طَيْرٌ غَريبٌ من طُيورِ جَزيرَةِ الأَحْلامِ قد بَنى عُشَّهُ فَوْقَ شَجَرَةٍ مُحاذِيَةٍ لِشاطِئِ ، ووضع في ذلك لعُشِّ ستَّ بَيْضاتٍ. ذاتَ يَوْمٍ سَقَطَ عُشٌّ في ماءِ البُحَيْرَةِ فحمَتْهُ الأَمْواجُ ، وكأَنَّهُ قاربٌ صغيرٌ وكانَتْ أُنْثى لطَّيْرِ لا تَرالُ تحْتَضِنُ البَيْضَ وتَحْبِسُ فَوْقَهُ وقد حذَّرَ بيتر الأَوْلادَ مِنَ لاقْتِرابِ من ذلك لطَّيْرِ أو إزْعاجِهِ

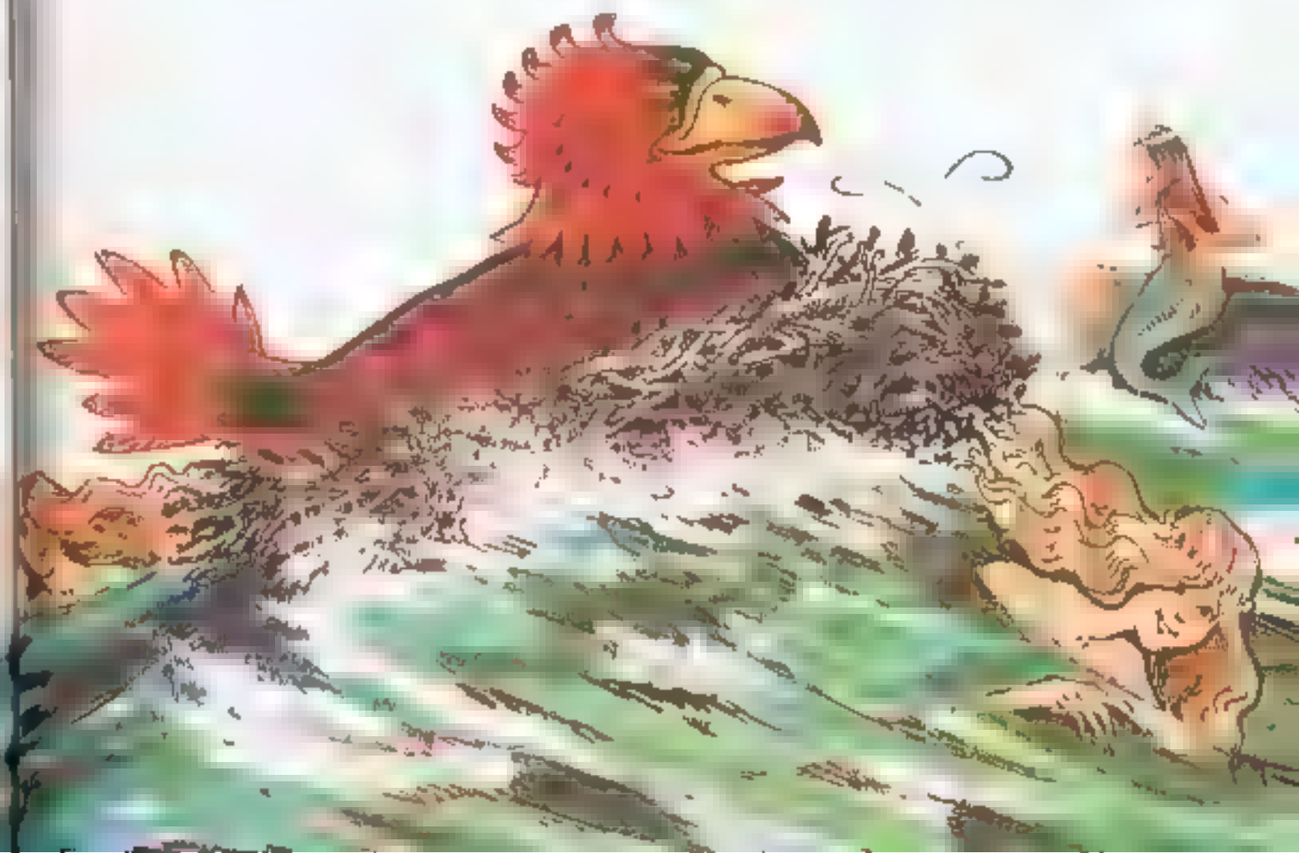

وكانَ في البَحْرِ صَخْرَةٌ سَوْداءُ كَبيرَةٌ بارِزَةٌ ، فإذا جاءَ وَقْتُ المَدِّ غَطَّتْها المياهُ واعْتادَ لقَراصِنَةُ أَنْ يَرْبطوا أَسْراهُمْ في تِلْكَ الصَّخْرَةِ ويَتْرُكوهُمْ هُناكَ لِيَموتوا غَرَقًا . لِذا سُمِّيَتْ صَخْرَةَ الهالِكينَ.

بَعْدَ ظُهْرِ أَحَدِ الأَيّامِ ، وكانَ الأَوْلادُ يَأْخُذونَ فَوْقَ تِلْكَ الصَّخْرَةِ غَفْوَةً قَصيرَةً . أَخَذَتْ تَلوحُ من بَعيدٍ أَشْباحٌ سَوْداءُ. ثُمَّ غابَتِ الشَّمْسُ ، وغَدَتِ البُحَيْرَةُ مَكانًا بارِدَ الماءِ غَيْرَ مُسْتَحَبٍّ . وسَعَتْ وِلْدي إلى أَنْ تُبْعِدَ الخَوْفَ عن نَفْسِها ، حتّى بَعْدَ أَنْ سَمِعَتْ صَوْتَ زَوْرَقٍ يَدْنو مِنَ الصَّخْرَةِ .

أَمّا بيتر الَّذي كانَ دائِمَ التَّيَقُّظِ فقد صاحَ «قَراصِنَةٌ ! اعْطِسوا جَميعًا في الماءِ!» وما هي إلّا لَحْظَةٌ واحِدَةٌ حتّى كانَتِ الصَّخْرَةُ خالِيَةً

اقْتَرَبَ زَوْرَقُ القَراصِنَةِ مِنَ الصَّخْرَةِ ، فإذا فيه ثَلاثَةٌ من رِجالِ القُطْنِ هوك وكان القراصِنَةُ قد أَمْسَكوا الزَّنْبَقَةَ النَّمِرِيَّةَ وهي تُحاوِلُ تَسَلُّقَ سَفينَتِهِمْ وبَيْنَ أَسْنانِها سِكّينُها وقد رَبَطوا قَدَمَيْها ويَدَيْها وقَرَّروا تَرْكَها على صَخْرَةِ الهالِكينَ. لَكِنَّ الزَّنْبَقَةَ النَّمِرِيَّةَ لم تُبْدِ خَوْفًا ، فهي ابْنَةُ زَعيمٍ !

أَرادَ بيتر أَنْ يُنْقِذَ لفَتاةَ وأَنْ يَنْهَضَ في الوَقْتِ نَفْسِهِ. فصاحَ مُقَلِّدًا صَوْتَ القُطْنِ هوك : «أَنْتُمْ ، أَيُّها المُغَفَّلونَ ! أَطْلِقوا سَراحَ الهِنْدِيَّةِ !»

شَرَعَ القُرْصانُ سمي يَقولُ : «لكِنْ ، أَيُّها القُطْنُ ، لقد طَلَبْتَ مِنّا...»

رعقَ بيتر آمِرًا : «نَفِّذْ أَمْري في الحالِ ، أَتَسْمَعُني ؛ وإلّا غَرَزْتُ خُطّافي في جَسَدِكَ !»

فقال قُرْصانٌ مِنْهُمْ بِعَصَبِيَّةٍ «خَيْرٌ لكَ أَنْ تَفْعَلَ ما يَأْمُرُ به القُطْنُ !»

وهكذا فكَّ القراصنةُ قيْدَ الزَّنْبَقَةِ النَّمِريَّةِ وأطْلقوا سَراحَها ، فغَصَّتْ في الماءِ وانْسابَتْ كما تَنْسابُ السَّمَكَةُ .

فَجْأَةً عَلَتْ في البَحْرِ صَرْخَةٌ . وكانَتْ تِلْكَ صَرْخَةَ القُبْطانِ هوك الحَقيقِيِّ الَّذي كانَ يُقْبِلُ ناحِيَةَ صَخْرَةِ الهلِكين سِباحَةً لِيَلْتَحِقَ برِحالِهِ رَفَعَ سْمي قِنْديلَهُ ، فبَدا القُرْصانُ لشَّرِيرُ يَتَسَلَّقُ الصَّخْرَةَ والماءُ يَتَقَطَّرُ منه لقد لَحِقَ برِحالِهِ لِيَشْرَحَ هم خُطَّةً للإمْساكِ بيتَر وجَماعَتِهِ .

قالَ هوك بأسَفٍ : «لَعَلَّنا لن نَسْتَفيدَ كَثيرًا من هؤلاءِ الأوْلادِ بَعْدَ أنْ تَعَوَّدوا الاعْتِمادَ على أُمٍّ تَعْتَني بهم .»

قالَ سْمي : «لَعَلَّنا نَأْسِرُ وِنْدي أيْضًا فتكونُ لنا نَحْنُ أيْضًا راعِيَةً وأُمًّا !»

وكادَتْ وِنْدي تَصْرُخُ من مَخْبَئِها القَريبِ بكَلِمَةِ «مُسْتَحيل !»

قالَ هوك «فِكْرَةً صائِبَةً . لكِنْ عَلَيْنا قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ أنْ نُمْسِكَ الأوْلادَ ونَجْعَلَهُمْ يَسيرونَ على النَّوْحِ !»

ثُمَّ تَذَكَّرَ الأميرَةَ الهِنْدِيَّةَ ، فثارَتْ ثائِرَتُهُ عِنْدما عَلِمَ بإطْلاقِ سَراحِها ، وصاحَ : «لم أُعْطِ أمْرًا بإطْلاقِها !» ثُمَّ دَبَّ به الذُّعْرُ عِنْدَما عَلِمَ بحَرِ الصَّوْتِ العَريبِ . ونادى بِصَوْتٍ خائِفٍ قائِلًا : «أيَّتُها الرُّوحُ الَّتي تَسْكُنينَ لَيْلَةَ هذِهِ البُحَيْرَةَ المُعْتِمَةَ ، أتَسْمَعينَني ؟»

لم يَسْتَطِعْ بيتَر إمْساكَ نَفْسِهِ ، فقالَ مُقَلِّدًا صَوْتَ القُبْطانِ نَفْسِهِ وبِنَبْرَةٍ عَميقَةٍ رَعَشَةٍ : «أسْمَعُكَ !»

سألَ هوك بصَوْتٍ أجَشَّ «مَنْ أنْتَ ، أيُّها الغَريبُ ؟»

أجابَ بيتَر : «أنا القُبْطانُ هوك !»

«إذا كُنْتَ أنْتَ هوك ، فمَنْ أنا إذًا ؟»

«أنْتَ سَمَكَةٌ مَذْعورَةٌ !»

شَحَبَ وَجْهُ هوك غَضَبًا ، وكأنَّهُ حَزَرَ مَنْ كانَ يَلْعَبُ معه تِلْكَ اللُّعْبَةَ . فقالَ : «أأنْتَ صَبِيٌّ ؟»

أجابَ بيتَر ساخِرًا «ألا تَسْتَطيعُ أنْ تَحْزِرَ ؟»

قالَ هوك بحُنْثٍ ودَهاءٍ . «أأنْتَ فَتًى مُدْهِشٌ ؟»

أسْرَعَ بيتَر يَقولُ بخُيَلاءَ «نَعَمْ ، نَعَمْ ! أنا فَتًى مُدْهِشٌ ! أنا بيتَر بان !»

وفي الحالِ أصْدَرَ هوك أمْرًا بالهُجومِ ، قائِلًا : «إلى الماءِ ! أُريدُهُ حَيًّا أو مَيِّتًا !»

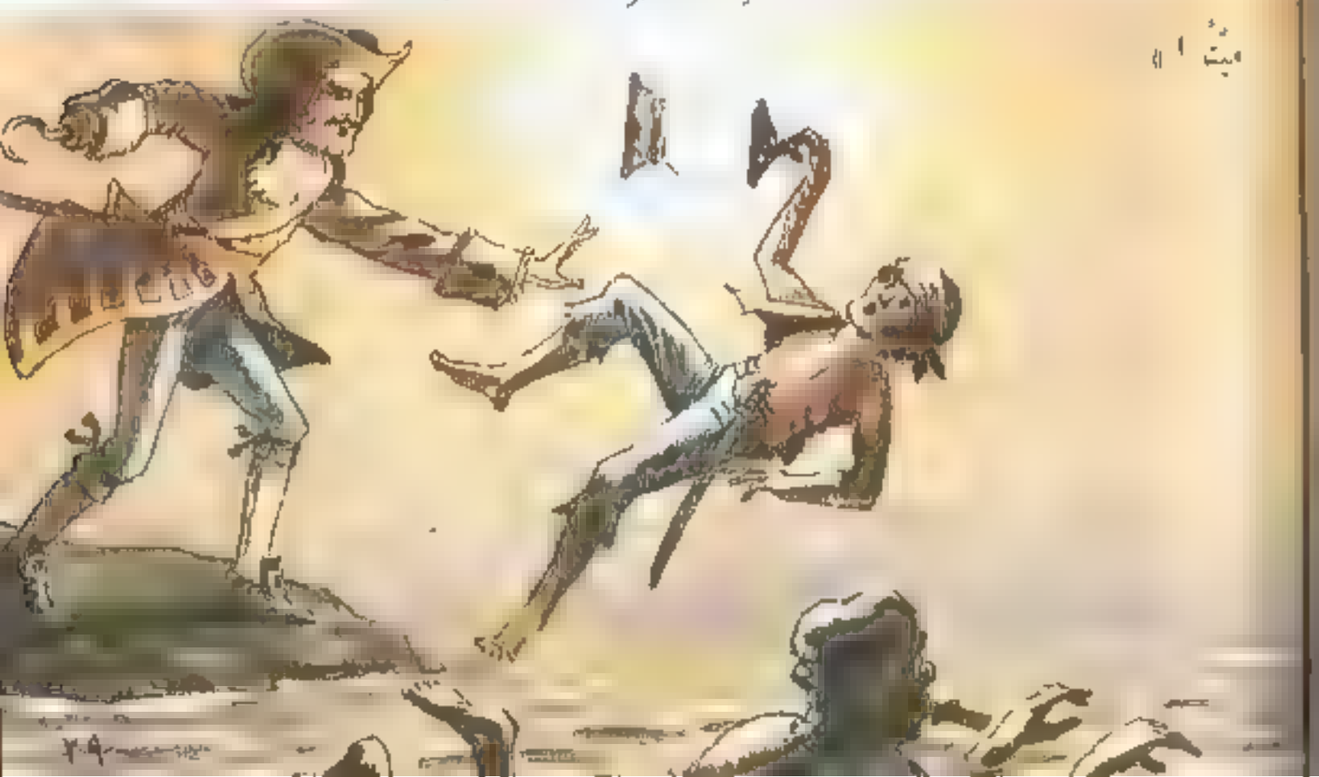

صفَّر بيتر فجاءهُ الأَوْلادُ الثَّمانيةُ جَميعُهُمْ وفي يَدِ كُلٍّ منهم حَجَرٌ. اشْتَبَكَ الأَوْلادُ معَ القَراصنةِ وتَغَلَّبوا عليْهِمْ وأَجْبَروهُمْ على الفِرارِ إلى سَفينتِهِمْ.

وكانَ بيتر قد أَمَرَ لأَوْلادَ أَنْ يَتْرُكوا القُبْطانَ هوك له ، فَرَكِبوا زَوْرَقَ القَراصنةِ واتَّجهوا به ناحيَةَ الشَّاطِئِ.

اشْتَبَكَ بيتر وهوك في قِتالٍ عنيفٍ وتَبادَلا الضَّرَباتِ ، ثمَّ سقط كِلاهُما في الماءِ. وعادَ بيتر فتَسَلَّقَ الصَّخْرَةَ أَوَّلاً ، ثمَّ مَدَّ يَدَهُ إلى القُبْطانِ هوك لِيُساعِدَهُ في الصُّعودِ إلى الصَّخْرَةِ فيكونَ القِتالُ مُتكافِئاً. لَكِنَّ هوك الغَدّارَ عَضَّ يَدَ الَّتي امْتَدَّتْ تُساعِدُهُ. وقد أَثارَ ذلكَ التَّصَرُّفُ الشَّنيعُ بيتر فأَفْقَدَهُ صوابَهُ وجَعَلَهُ يتخلَّى عن حذرِهِ ، فكانَ أَنْ تَمَكَّنَ هوك من أَنْ يَطْعَنَهُ بخَنْجَرِهِ طَعْنَتَيْنِ

كانَ المدُّ يَرْتَفِعُ ارْتِفاعًا سريعًا ، فأَسْرَعَ هوك يعودُ إلى سفينتِهِ تارِكًا بيتر الجَريحَ وراءَهُ. وتَمَكَّنَتْ وِنْدي الَّتي كانَتْ قَريبةً من تَسَلُّقِ الصَّخْرَةِ ، وارْتَمَتْ أَمامَ بيتر وقد أَصابَها إعْياءٌ شَديدٌ.

قال بيتر : «لا تَسْتَطيعُ العَوْدَةَ إلى الجزيرةِ سباحَةً أو طَيَرانًا ! فأَنْتِ مُرْهَقَةٌ وأَنا جَريحٌ »

سأَلَتْ وِنْدي بِخَوْفٍ : «هل سَنَموتُ غَرَقًا؟»

في تِلْكَ اللَّحْظَةِ مسَّ شَيْءٌ وجْهَ بيتر مسًّا رَقيقًا كانَ ذَيْلَ طَيّارَةٍ ورَقِيَّةٍ أَفْلَتَتْ من يدِ ميكِل في ذلكَ الصَّباحِ وهامَتْ في الجوِّ. هتفَ بيتر بحماسةٍ

«هذهِ الطَّيّارَةُ تَحْمِلُ واحِدًا مِنّا». ثُمَّ رَبَطَ ذَيْلَ الطَّيّارَةِ حَوْلَ وِنْدي وما هي إلّا لَحَظاتٌ حتَّى كانَتِ الفَتاةُ تَعْلو في الجوِّ معَ الطَّيّارَةِ الورَقِيَّةِ.

بَقِيَ بيتر وَحيدًا فَوْقَ الصَّخْرَةِ الَّتي أَحاطَتْ بِمياهُ المدِّ تَغْمُرُها وبَدَتِ الآنَ قَريبًا مِنَ الموْتِ غَرَقًا. وكانَ يَسْمَعُ عَرائِسَ البَحْرِ تُغَنّي بِمَقْمَرٍ أَغانِيَ حَزينةً. فَأَخَذَ قَلْبُهُ يَضْرِبُ ضَرَباتٍ قَوِيَّةً. ثمَّ مَرَّتْ فَوْقَ وَجْهِهِ ابْتِسامَةٌ غَريبةٌ غامِضةٌ، وقالَ في نَفْسِهِ «لا شَكَّ أَنَّ المَوْتَ مُغامَرَةٌ رَهيبَةٌ كُبْرى »

لَكِنَّ بيتر كانَ مُقَدَّرًا لهُ أَنْ يَعيشَ ! فقد جاءَ الطّائِرُ لِغَريبُ السّابِحُ بِعُشِّهِ إِلَيْهِ وأَوْصَلَهُ إلى الشّاطِئِ. وعِنْدَما عادَ بيتر إلى الكَهْفِ رَأَى دارَ مُحَيَّمٍ مُتَقَدَةً. فقد هَرَعَ الهُنودُ الحُمْرُ إلى الأَوْلادِ يُحَيّونَهُمْ مِنْ هُجومٍ مُحْتَمَلٍ للقَراصنةِ. لقد أَنْقَذَ بيتر حَياةَ أَميرَتِهِمْ ، وكانوا مُسْتَعِدّينَ أَنْ يُضَحّوا من أَجْلِهِ بِحَياتِهِمْ

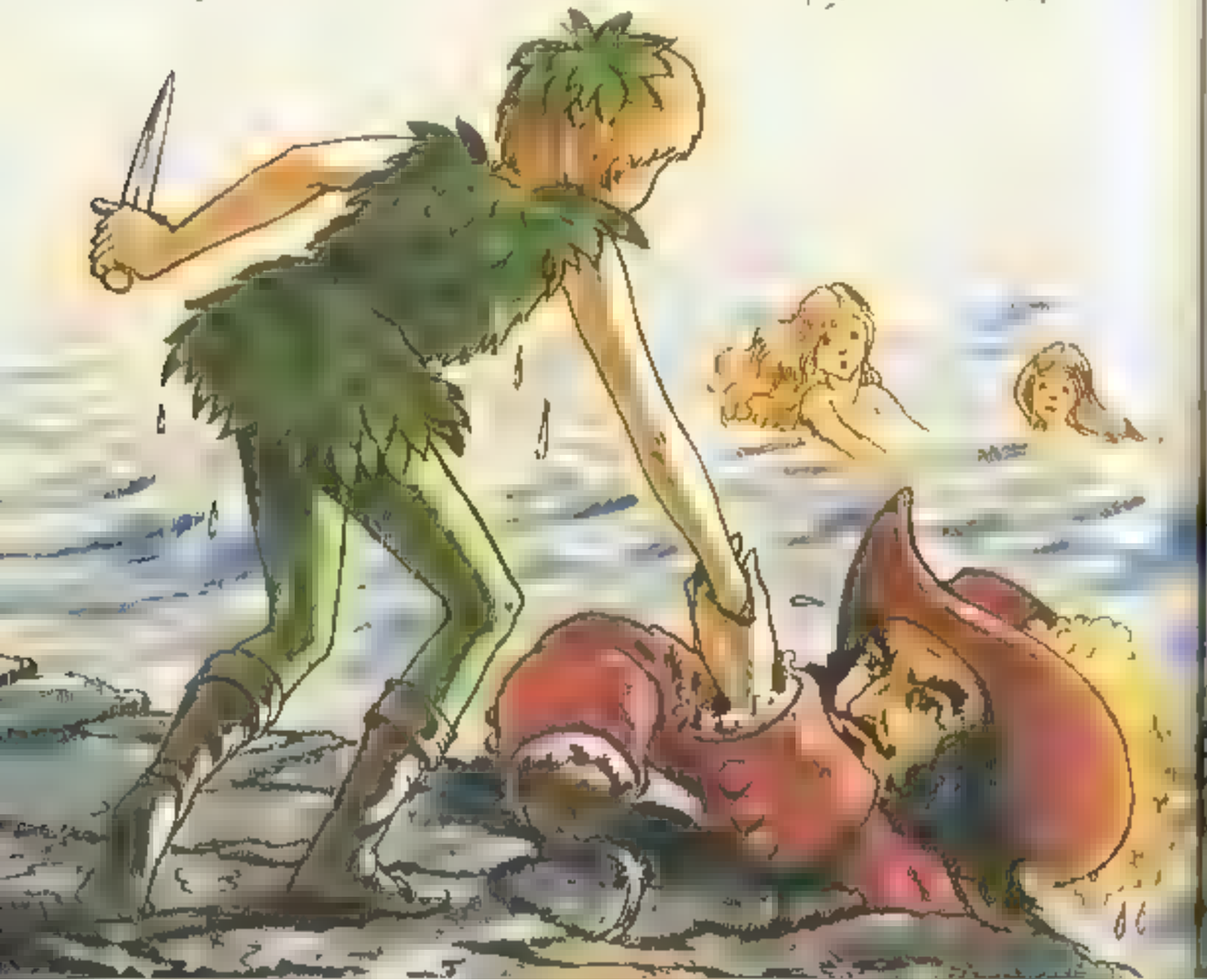

حِكايَةُ وِنْدي

جَلَسَ الأَوْلادُ في كَهْفِهِمِ الآمِنِ. وكانوا يَشْعُرونَ في ذٰلِكَ المَساءِ بِرَغْبَةٍ في الشِّجارِ. فَرَأَتْ وِنْدي أَنْ تَجْمَعَهُمْ حَوْلَها وتَحْكيَ لهم حِكايَةً تُريحُهُمْ وتُهَدِّئُهُمْ.

وبَيْنَما كانَتْ وِنْدي تَسْتَعِدُّ لِرِوايَةِ حِكايَتِها دَخَلَ بِيتَر لاهِثًا. وأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ كادَ أَنْ يَقَعَ فَريسَةً لِلتِّمْساحِ. ثُمَّ جَلَسَ بَيْنَ الأَوْلادِ.

شَرَعَتْ وِنْدي تَرْوي حِكايَةَ أَوْلادٍ ثَلاثَةٍ تَرَكو مَنْزِلَهُمْ ذاتَ لَيْلَةٍ، وهَرَبوا مِنْ مَشاكِلَ صَغيرَةٍ. وقالَتْ إِنَّ الوالِدَيْنِ حَزِنا حُزْنًا شَديدًا عِنْدَما رَأَيا الأُسْرَةَ الخالِيَةَ، وأَنَّهُما مُشْتاقانِ كَثيرًا لِأَوْلادِهِمْ.

وكانَ بِيتَر يَكْرَهُ تِلْكَ القِصَّةَ. ولٰكِنَّ الحُزْنَ لِمُتَلَقِّي مِنْهُ كانَ أَشَدَّ إِزْعاجًا لَه

فقد أَخْبَرَتْ وِنْدي الأَوْلادَ أَنَّ الوالِدَيْنِ لا يَزالانِ يَنْتَظِرانِ، وأَنَّ الأُمَّ تَتْرُكُ شُبّاكَ غُرْفَتِهِمْ مَفْتوحًا طَوالَ الوَقْتِ عَلَّهُمْ يَوْمًا يَعودونَ.

أَحَسَّ بِيتَر بِضيقٍ شَديدٍ، ثُمَّ قالَ: «يا وِنْدي، أَنْتِ مُحْطِئَةٌ في رَأْيِكِ بِالأُمَّهاتِ. فقد كُنْتُ أَظُنُّ مِثْلَكِ أَنَّ أُمّي تَتْرُكُ لِلشُّبّاكَ مَفْتوحًا في انْتِظارِ عَوْدَتي. فَأَقَمْتُ بَعيدًا عَنِ البَيْتِ زَمَنًا طَويلًا. ثُمَّ طِرْتُ عائِدًا، لٰكِنَّ أُمّي كانَتْ قد نَسِيَتْني. لقد وَجَدْتُ الشُّبّاكَ مُقْفَلًا، ووَجَدْتُ في سَريري طِفْلًا آخَرَ.»

أَخَذَ مِيكِل وحون يَبْكيانِ، فَطَيَّبَتْ وِنْدي خاطِرَهُما. لقد كانا يَخافانِ أَنْ تُساهُما أُمُّهُما هما أَيْضًا. ورَجَوا وِنْدي أَنْ تُعيدَهُما إِلى البَيْتِ

أَرَدَ الأَوْلادُ الصّانعون العَوْدةَ أَيْضًا . فوعدَتْ وَنْدي أَنْ تَبْحث معَ والدَيْها أَمْرَ تَنَبّيهِمْ

أَحسَّ بيتر بحَرْجٍ في كبريائِهِ ، لَكِنَّهُ لم يُظْهِرْ شُعورَهُ . ولم يَكُنْ يَرْغَبُ في إِبْقاءِ وَنْدي معهُ بعَبْرِ إِرْدَبِّها فتظاهَرَ بعَدَمِ الاكْتِراثِ ، وقالَ : «سأَسْأَلُ الهُنودَ الحُمْرَ أَنْ يُرافِقوكُمْ في الطَّريقِ عَبْرَ الغابَةِ ، وستُرافِقُكُمْ تِنْكربِل في طَيَرانِكُمْ فَوْقَ النَّهْرِ . »

قالتْ وَنْدي مُتَوسِّلَةً «لكِنْ ، أَلا تأْتي معَنا ؟»

«لا ! فإِنّي أَكْبَرُ حارسِ جَزيرةِ الأَحْلامِ هذهِ ، وأَنا أُريدُ أَنْ أَحْمِيَ ولَدًا صَغيرًا فأَلْهُوَ وأَلْعَبَ . » ثمّ صافَحَ رِفاقَهُ مُوَدِّعًا .

أَعَدَّتْ وَنْدي جُرْعَةً من دَواءِ بيتر ووَضَعَتْها إِلى جانِبِ سَريرِهِ ، وقالَتْ بحَنانِ الأُمومَةِ : «عِدْني أَنْ تَأْخُذَ الدَّواءَ ! »

أَجابَ بيتر : «أَعِدُكِ ! والآنَ هَيّا يا تِنْكربِل ، أَرِيهِمِ الطَّريقَ ! »

انْدَفَعَتْ تِلْكَ خارِجَةً من أَقْرَبِ شَجَرَةٍ إِلَيْها . لَكِنْ لم يَتْبَعْها أَحَدٌ . فقد حدَثَ في تِلْكَ اللَّحْظَةِ أَنْ قامَ القَراصِنَةُ بِهُجومٍ ساحِقٍ على الهُنودِ الحُمْرِ وضَجَّ الجَوُّ بِصَيْحاتِ المُحارِبينَ وصَليلِ السِّلاحِ !

وخَيَّمَ في داخِلِ الكَهْفِ صَمْتٌ رَهيبٌ . الْتَفَتَ الأَوْلادُ ووَنْدي إِلى بيتر بِعُيونٍ مَدْعورَةٍ فنظر إِلَيْهِمْ نَظْرَةً مُطْمَئِنَةً وامْتَشَقَ سَيْفَهُ اسْتِعْدادًا لِلمَعْرَكَةِ .

الأَوْلادُ في الأَسْرِ

كانَ هُجومُ القَراصِنَةِ هوك ورِجالِهِ الأَوْغادِ مُفاجِئًا . فقد كانَ الهُنودُ يتَوَقَّعونَ الهُجومَ فَجْرًا . وكان أَوَّلَ مَنْ شَهِدَهُم الرَّسْقَةُ السَّمِريَّةُ وعَدَدٌ مِنَ المُحارِبينَ أَمْسَكوا أَسْلِحَتَهُمْ وصاحوا صَيْحاتِ الحَرْبِ ، لَكِنْ بَعْدَ فَواتِ الأَوانِ .

قُضِيَ على الجانِبِ الأَكْبَرِ مِنَ القَبيلَةِ . ولم يَسْتَطِعْ أَنْ يَشُقَّ الصَّوْتَ إِلّا الزَّعيمُ والرَّسْقَةُ السَّمِريَّةُ وقِلَّةٌ مِنَ المُحارِبينَ .

وَقَفَ هوك وقْفَةَ انْتِصارٍ ، بَيْنَما كانَ قَراصِنَتُهُ النِّيامُ يَمْسَحونَ الدَّمَ عن سُيوفِهِمْ . غَيْرَ أَنَّهُ كانَ في نِيَّةِ هوك لِقِيامُ بِعَمَلٍ آخَرَ تِلْكَ البَيْنَةَ . لقد كانَ قَلْبُهُ الأَسْوَدُ طافِحًا بالحِقْدِ ، والرَّغْبَةِ في الانْتِقامِ من بيتر بان

لم يَكُنْ أَيٌّ مِنَ القَراصِنَةِ قادِرًا على النُّزولِ إِلى الكَهْفِ عَبْرَ فَتْحِ الأَشْجارِ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ تَمَكَّنوا من سَماعِ ما كانَ يَقولُهُ الأَوْلادُ .

«مَنْ رَبِحَ المَعْرَكَةَ ، الهُنودُ الحُمْرُ أَمِ القَراصِنَةُ ؟»

أَجابَ بيتَر : «لو رَبِحَ الهُنودُ الحُمْرُ لَقَرَعوا طُبولَهُمْ .»

أَشارَ هوك إلى سِّمي ، فَتَناوَلَ القُرْصانُ طَبْلًا قَريبًا وقَرَعَهُ ، وقد عَلَتْ وَجْهَهُ ابْتِسامَةٌ شِرّيرَةٌ .

هَتَفَ بيتَر : «الهُنودُ الحُمْرُ انْتَصَروا !»

فَرِحَ الأَوْلادُ وهَتَفوا ، وحَمَلَ كُلٌّ منهم صُرَّتَهُ وَوَدَّعَ بيتَر وَداعًا أَخيرًا .

لٰكِنْ ، كانَ الواحِدُ مِنْهُمْ ما يَكادُ يَخْرُجُ مِنَ الكَهْفِ حتّى يَقَعَ بَيْنَ يَدَيِ القَراصِنَةِ . فَيُرْمى عِنْدَ قَدَمَيْ هوك ، ويُكَمَّمُ فَمُهُ وتُقَيَّدُ يَداهُ ورِجْلاهُ

ولم يُسْتَثْنَ من هٰذِهِ المُعامَلَةِ إلّا وِنْدي ، فقد رَفَعَ هوك قُبَّعَتَهُ لها بِتَهْذيبٍ مُصْطَنَعٍ مُخيفٍ ، ثمّ أَمْسَكَ ذِراعَها . ورَفَقَ بِها حَيْثُ كانَ الآخَرونَ .

كَوَّمَ القَراصِنَةُ الأَوْلادَ في مَنْزِلِ وِنْدي الصَّغيرِ . ثمّ حَمَلَ أَرْبَعَةٌ مِنْهُمُ المَسْرِبَ فَوْقَ أَكْتافِهِمْ واتَّجَهوا به إلى سَفينَتِهِمْ . بَيْنَما كانَ آخَرونَ يَسيرونَ وَراءَهُمْ ، وهم يُغَنّونَ بِأَصْواتٍ مُنْكَرَةٍ أَغانِيَ القَراصِنَةِ الكَريهَةَ .

تَخَلَّفَ هوك قُرْبَ الكَهْفِ . نَظَرَ إلى الأَشْجارِ السَّبْعَةِ بِإِمْعانٍ ، واكْتَشَفَ أَنَّ فَتْحَةَ إِحْداها أَكْبَرُ من غَيْرِها مِنَ الفَتْحِ ، وتَمَكَّنَ من حَشْرِ نَفْسِهِ فيها ، لٰكِنَّهُ لم يَسْتَطِعْ فَتْحَ البابِ في أَسْفَلِها . نَظَرَ عَبْرَ شَقٍّ في الشَّجَرَةِ فَرَأَى بيتَر يَنامُ نَوْمًا هانِئًا في السَّريرِ الواسِعِ . ثمّ لَمَحَ الدَّواءَ الَّذي كانَ في مُتَناوَلِ يَدِهِ

كانَ هوك يَحْمِلُ مَعَهُ بِصورَةٍ دائِمَةٍ سُمًّا قَتّالًا . فَمَدَّ ذِراعَهُ عَبْرَ شَقِّ الشَّجَرَةِ وسَكَبَ في كوبِ الدَّواءِ خَمْسَ نُقَطٍ مِنَ السُّمِّ .

ثمّ صَعِدَ عَبْرَ فَتْحَةِ الشَّجَرَةِ وكَأَنَّهُ روحٌ شِرّيرَةٌ . أَنْزَلَ طاقِيَّتَهُ فَوْقَ عَيْنَيْهِ ، ولَفَّ نَفْسَهُ بِعَباءَتِهِ السَّوْداءِ ، وتَمْتَمَ مُبْتَهِجًا ، وانْسَلَّ بَيْنَ أَشْجارِ العَنَبِ .

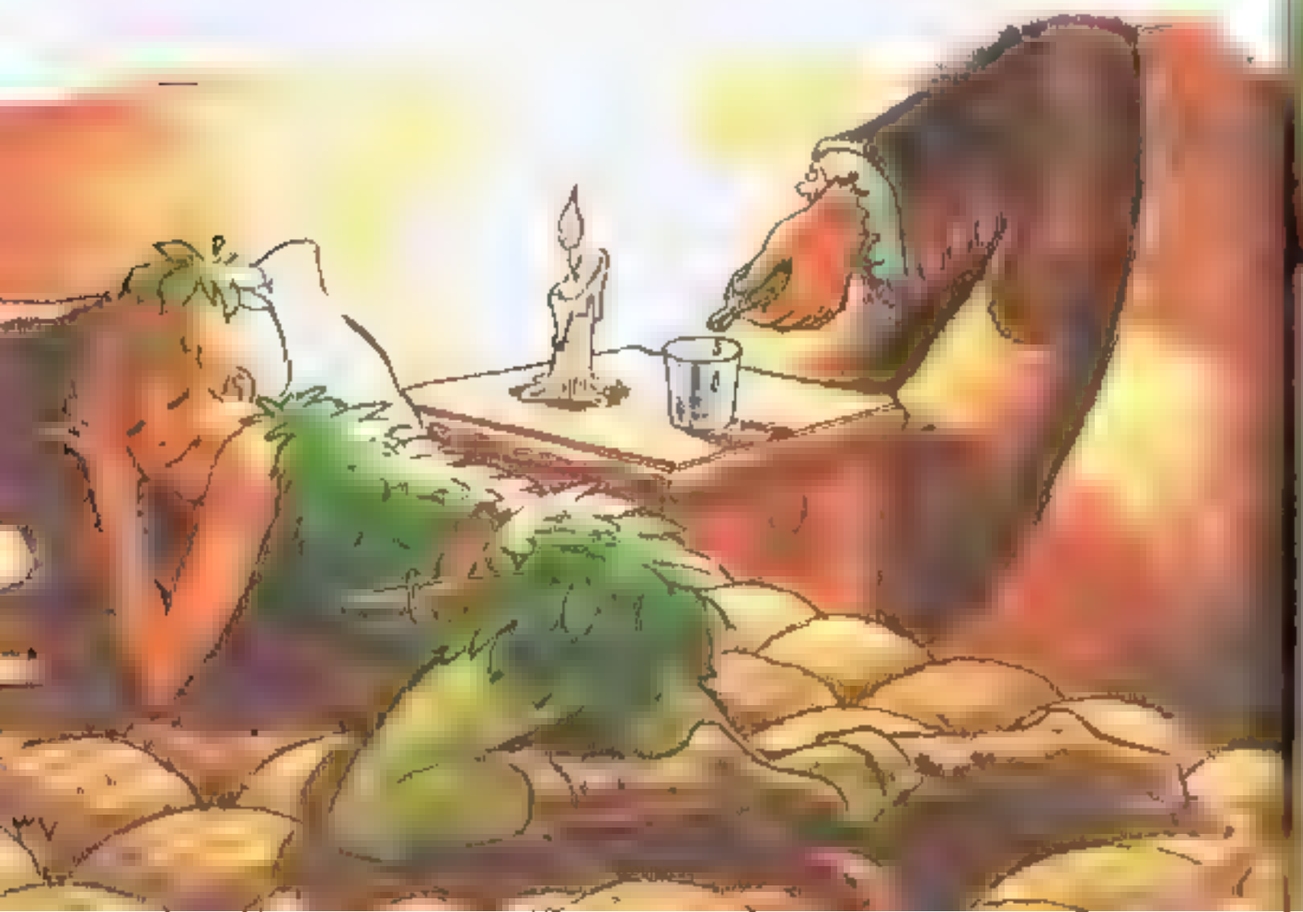

أَتُحِبُّ الجِنِّيَّاتِ؟

نامَ بيتر تِلْكَ اللَّيْلَةَ حتّى العاشِرَةِ من صَباحِ اليَوْمِ التّالي. أَيْقَظَتْهُ نَقْرَةٌ خفيفةٌ على البابِ وكانَ القادِمُ تِنْكَر بِل.

كانتْ ثيابُ الجِنِّيَّةِ الصَّغيرَةِ مُنَطَّخَةً بِالوَحَلِ، وكانَ وَجْهُها مُحْتَقِنًا. أَخْبَرَتْ بيتر أَنَّ وَنْدي وسائِرَ الأَوْلادِ وَقَعوا في يَدِ القَراصِنَةِ ونُقِلوا إلى سَفينَتِهِمْ.

صاحَ بيتر، وهو يُمْسِكُ سَيْفَهُ: «سأُنْقِذُهُمْ!» ثمّ أَمْسَكَ كوبَ الدَّواءِ ورفعَهُ لِيَشْرَبَ منه.

صاحَتْ تِنْكَر بِل بِذُعْرٍ «لا! لا! الدَّواءُ مُسَمَّمٌ! سَمِعْتُ هوك يُتَمْتِمُ بِذلِكَ لِنَفْسِهِ حينَ كانَ يَسُنُّ بَيْنَ أَشْجارِ لَعانَةِ.»

قالَ بيتر «مُسْتَحيل! لَمْ يَبْرَحْ أَحَدٌ إلى الكَهْفِ.» ورفَعَ الكوبَ إلى فَمِهِ، لكِنَّ تِنْكَر بِل طارَتْ وحالَتْ بَيْنَ شَفَتَيْهِ والكوبِ، وشَرِبَتِ الدَّواءَ كُلَّهُ هي نَفْسُها.

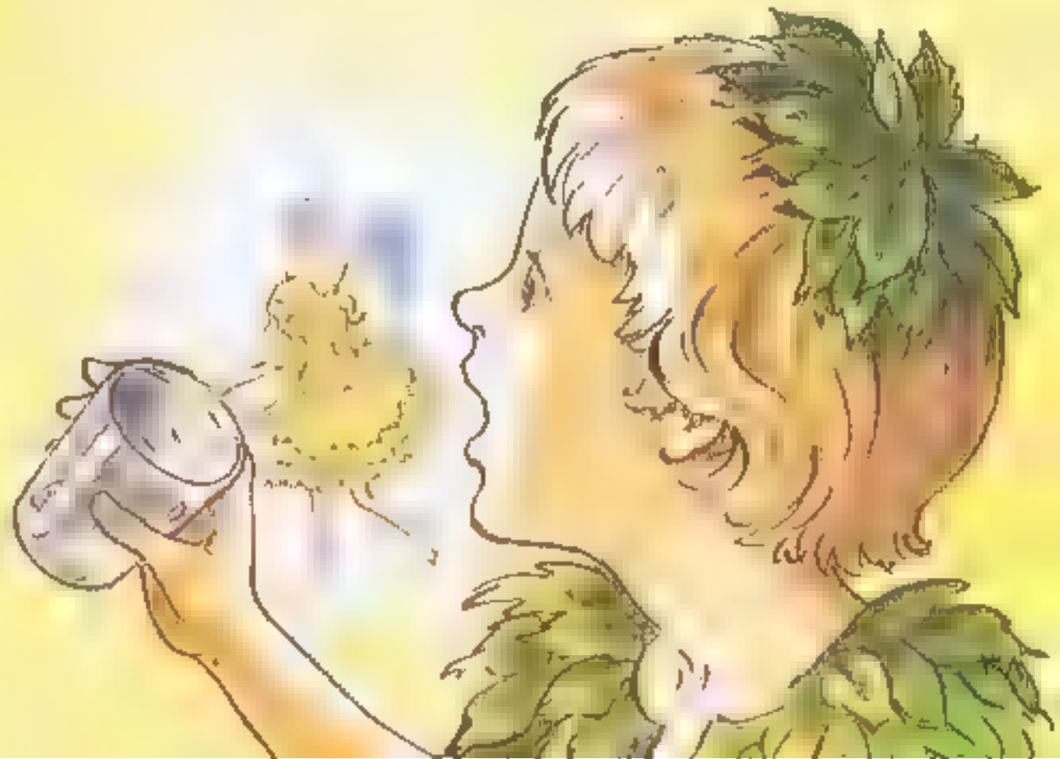

ثمّ قالَتْ باكِيَةً: «إِنَّهُ مُسَمَّمٌ! سأَموتُ!» شَهَقَ بيتر وقالَ بِذُعْرٍ:

«آهِ، يا تِنْك! هَلْ شَرِبْتِ السُّمَّ لِتُنْقِذيني؟»

«نَعَمْ!»

«لَكِنْ لِماذا؟»

«أَيُّها الأَحْمَقُ، أَلَمْ تَعْرِفْ بَعْدُ أَنّي أُحِبُّكَ؟» ثمّ زَمَتْ على مَقْعَدِها صَعيفةً واهِنَةً، تَلْهَثُ لِهاثًا مُتَواصِلًا. وأَخَذَ صَوْؤُها يَخْبو شَيْئًا فَشَيْئًا، حتّى كادَ أَنْ يَنْطَفِئَ. كانَتْ تُرَدِّدُ شَيْئًا بِصَوْتٍ ضَعيفٍ هامِسٍ. انْحَنى بيتر المَدْعورُ إلى شَفَتَيْها. فَسَمِعَها تَقولُ «لَوْ كانَ الأَوْلادُ الَّذينَ يُحِبّونَ الجِنِّيّاتِ كَثيرينَ فَقَدْ أَتَعافى!»

مادا يَسْتَطيعُ بيتر أَنْ يَفْعَلَ؟ الأَوْلادُ كُلُّهُمْ بِيامٌ في أَسِرَّتِهِمْ. قالَ بِصَوْتٍ مَحْمومٍ سأُحاوِلُ أُولَئِكَ الَّذينَ يُحْمودونَ الآنَ بَحيرَةَ الأَحْلامِ. ثمّ راحَ يَصْرُخُ بِأَعْلى صَوْتِهِ «أَنْتُمْ يا مَنْ تُحِبّونَ الجِنِّيّاتِ، صَفِّقوا بِأَيْدِيكُمْ أَرْجوكُمْ لا تَتْرُكوا المِسْكينَةَ تِنْكَر بِل تَموتُ!»

سادَ صَمْتٌ وسُكونٌ. ثمّ سُمِعَ صَوْتُ تصْفيقٍ ضعيفٍ. وأَخَذَ التَّصْفيقُ يَعْلو شَيْئًا فشَيْئًا إلى أَنْ صَحَّتْ به حَوانِبُ الكَهْفِ ثمّ تَوَقَّفَ التَّصْفيقُ فَجْأَةً مِثْلما بَدَأَ فَجْأَةً. لكِنَّ تِنْكربِل كانَتْ قد نَحَتْ فقد قَوِيَ صَوْتُها وأَشَعَّ ضَوْؤُها، ورحَتْ تُحَوِّمُ في الغُرْفَةِ بمَرَحِها المَعْهودِ.

صاحَ پيتَر بِحَماسَةٍ وفَرَحٍ: «والآنَ لِنُنْقِذْ ونْدي والأَوْلادَ!»

خَرَجَ پيتَر إلى الغابَةِ ومَشى في ضَوْءِ القَمَرِ مُتَّجِهًا إلى مُهِمَّتِهِ الخَطِرَةِ. لم يَكُنْ في الغابَةِ أَحَدٌ إلّا التِّمْساحُ الَّذي بَدا وكأَنَّهُ يَتْبَعُ پيتَر. وأَقْسَمَ پيتَر قَسَمًا صادِقًا، قائلًا: «هٰذِهِ المَرَّةَ، إمّا أنا أو هوك!»

سَفينَةُ القَراصِنَةِ

كانَتْ سَفينَةُ القَراصِنَةِ رسيةً عِنْدَ مَصَبِّ نَهْرٍ. وكانَتْ قَبيحَةً ذاتَ صَوارٍ مائِلَةٍ ونورٍ أَحْمَر واحِدٍ في مُؤَخَّرَتِها. وكان القَراصِنَةُ لمُتْعَبونَ مُنْبَطِحين على مَتْنِ السَّفينَةِ أو يَنْعَسونَ الورَقَ. أمّا هوك نَفْسُهُ فكانَ يَدْرَعُ مَتْنَ السَّفينَةِ ذَهابًا وإيابًا نادِيَ الصّيتِ لقد حَقَّقَ انْتِصارًا كَبيرًا، لكِنَّهُ كانَ يَعْلَمُ أَنَّ الجَميعَ يَخافونَهُ ويَكْرَهونَهُ

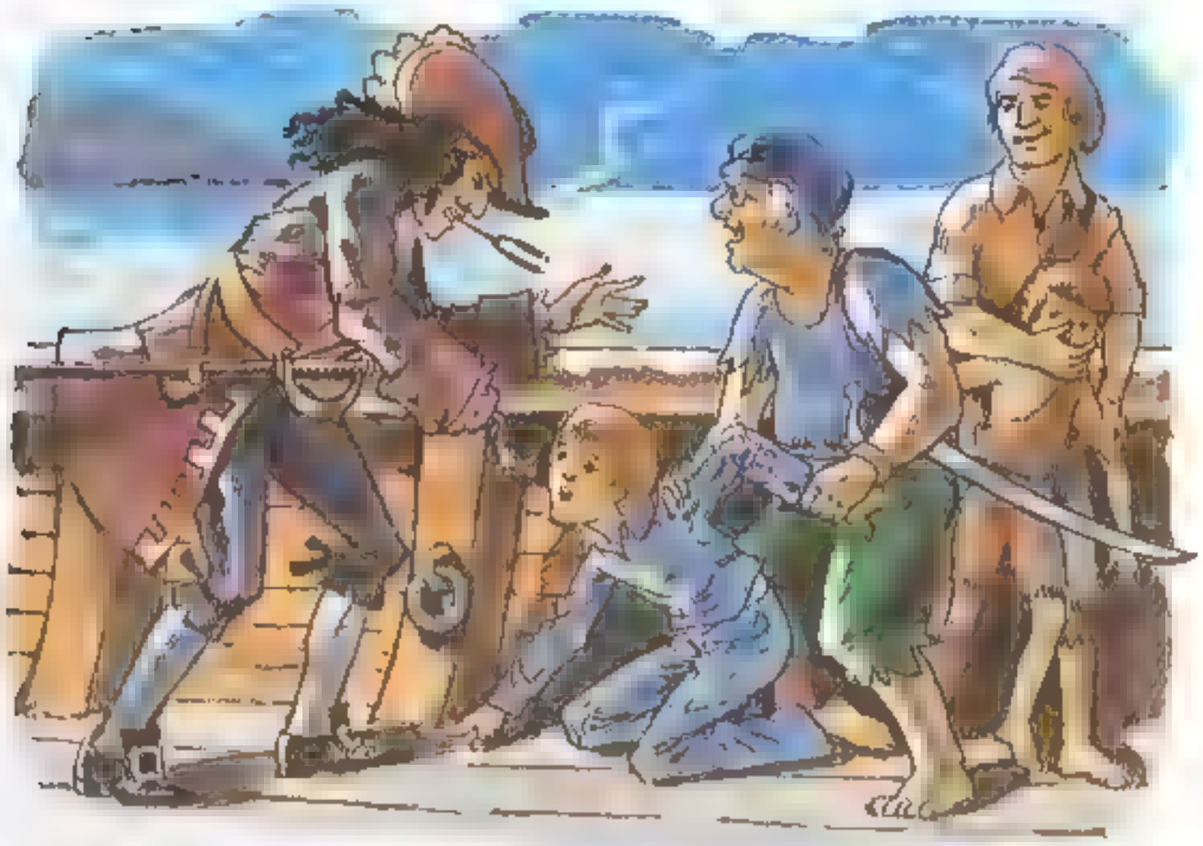

وفي لَحْظَةٍ من لَحَظاتِ هِياجِهِ، أَمَرَ أَنْ يُجَرَّ الأَوْلادُ إلَيْهِ من مَكانِ احْتِجازِهِمْ. ووَعَدَ أَنْ يُبْقِيَ على حَياةِ اثْنَيْنِ منهم فَقَطْ، إذا وافَقا أَنْ يَعْمَلا في حِدْمَتِهِ ثمّ نَفَخَ دُخانَ سيجارَيْهِ وقالَ بِصَوْتِهِ لكَريهِ:

«أَمّا الأَوْلادُ السِّتَّةُ الآخَرونَ فسَيَسيرونَ على اللَّوْحِ!»

رَفَضَ لأَوْلادُ الشُّحْعانُ ما عَرَضَهُ عَلَيْهِمِ القُرْصانُ. وقالوا: «إِمَّا أَنْ تَتْرُكَنا كُلَّنا أَحْرارًا، أو نَموتَ كُلُّنا مَعًا.»

زَمْجَرَ هوك قائلًا: «أَعِيدُوا اللَّوْحَ! وجُنبو الأُمَّ!»

أُتي بونْدي لِيَرى أَوْلادَه يَمْشونَ على اللَّوْحِ الَّذي يَنْتَهي بِهِمْ إِلى السُّقوطِ في مياه المُحيط

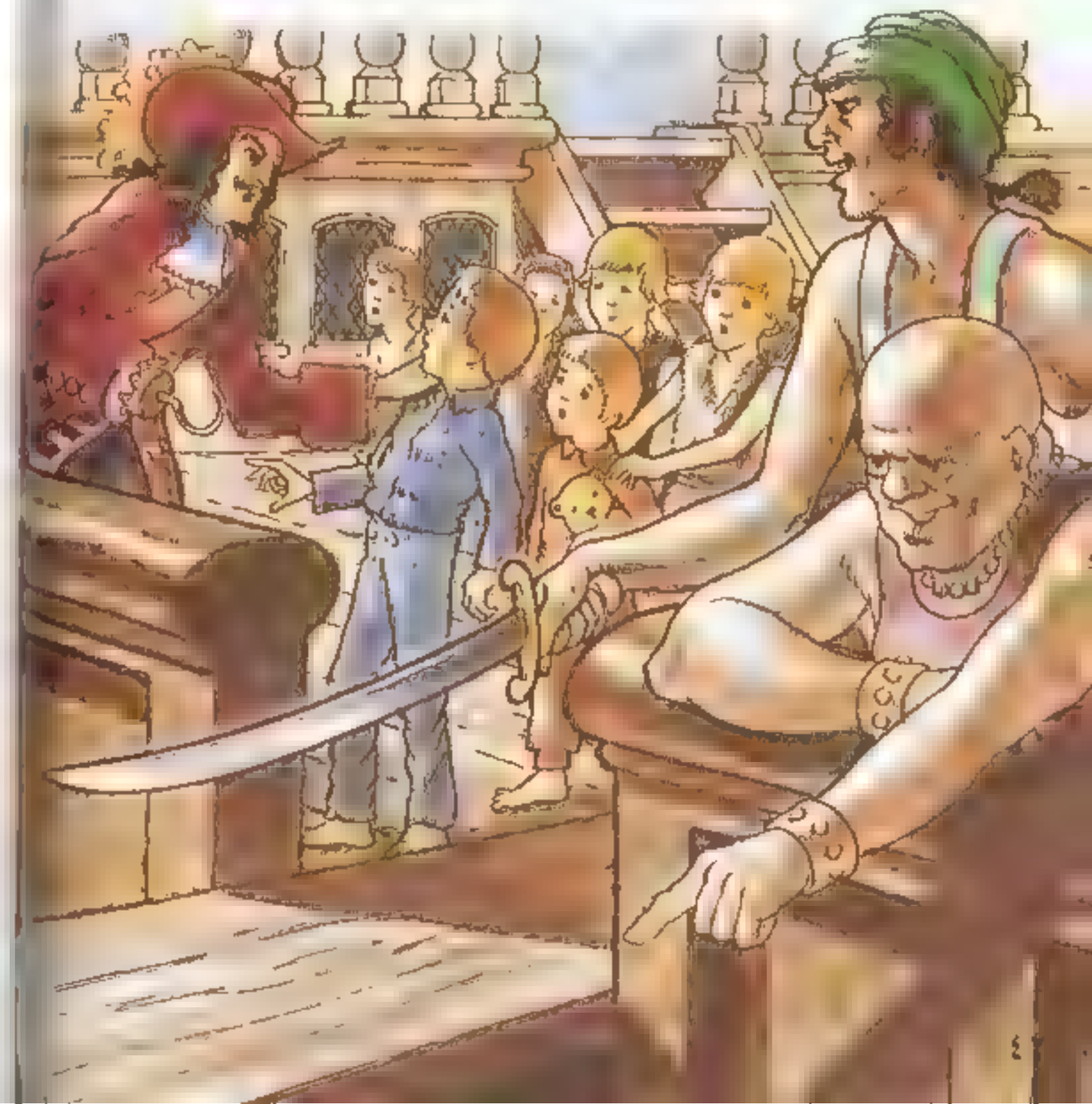

قالَ هوك مُكَشِّرًا عن أَسْنانِهِ: «أَتُريدينَ أَنْ تُوَدِّعي أَوْلادَكِ بِكَلِمَةٍ؟»

نَظَرَتْ وِنْدي إِلى هوك والقَراصِنَةِ الآخَرينَ نِظْرَةَ احْتِقارٍ، ثُمَّ خاطَبَتِ لأَوْلاد بِصَوْتٍ ثابِتٍ قائلةً: «وإِذا لَمْ يَكُنْ مِنَ المَوْتِ بُدٌّ فَسَمْتُ مِيتَةَ شُجْعانٍ!»

صاحَ هوك: «قَيِّدوها إِلى الصاري!»

عَلِقَتْ عُيونُ الأَوْلادِ بِاللَّوْحِ، حَيْثُ كانَ يَنْتَظِرُ أَنْ يَمْشوا مَشْيَتَهُمُ الأَخيرةَ وسادَ صَمْتٌ حَزينٌ. ثُمَّ فَجْأَةً أَطاحَ بِذٰلِكَ الصَّمْتِ صَوْتُ تَكْتَكَةِ ساعَةٍ، ساعَةِ التِّمْساحِ!

اِلْتَفَتَ الجَميعُ إِلى هوك، فإِذا بِذٰلِكَ الرَّجُلِ المُخيفِ قد وَقَفَ يَرْتَجِفُ خَوْفًا. ثُمَّ خَدَ صَوْتُ التِّكْتَكَةِ يَقْتَرِبُ. فوَقَعَ هوك أَرْضًا، وتَراجَعَ زاحِفًا قَدْرَ اسْتِطاعَتِهِ، ثُمَّ نادى قَراصِنَتَهُ بَاكِيًا: «حَبِّبُوني! حَبِّبُوني!»

اِلْتَفَّ القَراصِنَةُ حَوْلَهُ. ونَظَرَ الأَوْلادُ مِن جانِبِ السَّفينَةِ. فلم يروا لِتِّمْساحِ، بل رَأَوْا بيتر پن! كانَ هو الَّذي يُقَلِّدُ صَوْتَ التِّكْتَكَة!

إمّا أنا أو هوك !

أشارَ بيتر إلى رِفقِهِ أَنْ يَلْزَموا الصَّمْتَ . ثمّ تَسَلَّلَ إلى مَتْنِ السَّفينةِ لِيَحْتَسِيَ في قمْرَةِ القُبْطانِ

تَوَقَّفَتِ التِّكْتِكَةُ فعادتْ إلى هوك شَجاعَتُهُ . وأَمَرَ أَنْ يَصْطَفَّ الأَوْلادُ أمامَهُ لِأَنَّهُ أَرادَ أَنْ يَعُدَّهُمْ . ثمّ طَلَبَ من أَحَدِ قَراصِنَتِهِ أَنْ يَجْلُبَ له السَّوْط من قَمْرَتِهِ . دَخَلَ القُرْصانُ القَمْرَةَ المُعْتِمَةَ . وفَجْأَةً علا صَوْتُ اسْتِغاثَةٍ يائسَةٍ ، تَبِعَهُ صَوْتُ أَنَّةٍ قَصيرَةٍ مُريعَةٍ . لقد قَتَلَ بيتر القُرْصانَ !

أَرْسَلَ هوك قُرْصانَيْنِ آخَرَيْنِ فَنَقِيا المَصيرَ نَفْسَهُ . فصاحَ : «أَلَنْ يَأْتِيَني أَحَدٌ بالسَّوْط ؟» لَكِنَّ القَراصِنَةَ كانوا خائفينَ . فلم يَجْرُؤْ أَيٌّ مِنْهُمْ على الذَّهابِ . فأَرْسَلَ القُبْطانُ الشِّرِّيرُ الأَوْلادَ الثَّلاثَةَ

وكانَ ذٰلِكَ ما تَوَقَّعَهُ بيتر ، فرَحَّبَ بِرِفقِهِ بِصَوْتٍ خَفيضٍ ، وأَسْرَعَ يُزَوِّدُهُمْ بِأَسْلِحَةِ هوك نَفْسِهِ . ثمّ زَحَفوا جَميعًا إلى مَتْنِ السَّفينةِ من وراءِ ظَهْرِ القَراصِنَةِ . ودونَ أَنْ يَنْتَبِهَ أَحَدٌ حَرَّرَ بيتر وِنْدي ووَقَفَ مَكانَها على عَمودِ الصّاري ولَفَّ نَفْسَهُ بِردائِها

ثمّ أَطْلَقَ بيتر صَرْخَةً مُرَوِّعَةً يُقَلِّدُ فيها نَعيقَ غُرابٍ . دَبَّ الذُّعْرُ في قُلوبِ القَراصِنَةِ ، وصاحَ واحِدٌ مِنْهُمْ : «هٰذِهِ سَفينَةٌ مَنْحوسَةٌ ، وقُبْطانُها مَنْحوسٌ !»

أَسْرَعَ هوك يَصيحُ مُحاوِلًا إِلْقاءَ الشُّؤْمِ على سِواهُ . «دَبَّ النَّحْسُ في سَفينَتِنا بَعْدَ أَنْ دَخَلَتْها أُنْثى . اِرْموا الفَتاةَ في البَحْرِ !»

اِقْتَرَبَ قُرْصانٌ من مَكانِ الفَتاةِ ، وصاحَ : «لَنْ يَقْوى أَحَدٌ على إِنْقاذِكِ الآنَ ، يا آنِسَتي !» صاحَ بيتر بان ، وهو يَرْمي رِداءَ وِنْدي عَنْهُ : «هٰذا واحِدٌ يَقْوى على إِنْقاذِها ! إِنَّهُ بيتر بان !»

نَشِبَتْ مَعْرَكَةٌ كُبْرى اشْتَدَّتِ الصَّيْحاتُ وعلا صَهيلُ السُّيوفِ ، وأُحدِثَتِ الأَجْسادُ تَتَهاوى وبَعْدَ قليلٍ كان على الأَرْضِ أَحَدَ عَشَرَ قُرْصانًا ولم يَبْقَ مِنَ القَراصِنَةِ حَيًّا إِلّا هوك نَفْسُهُ . وكان سَيْفُهُ لا يَزالُ يَسْطَعُ في الفَضاءِ كَدائِرَةٍ من نارٍ

صاحَ پيتر : «اُتْرُكوهُ لي ، يا أَوْلادُ !»

ومع أَنَّ پيتر كانَ أَقْصَرَ قامَةً من هوك فقد كانَ أَسْرَعَ وأَكْثَرَ مَهارَةً ، وسُرْعانَ ما تمكَّنَ من جَرْحِ خَصْمِهِ دَبَّ الذُّعْرُ في قَلْبِ هوك عِنْدَما رَأى دَمَهُ ، فشَحَبَ وَجْهُهُ ورَمى سَيْفَهُ . ثمّ انْدَفَعَ إلى مَخْزَنِ البارودِ لإِشْعالِ لَدَر فيه وسْفِ السَّفينةِ لكنَّ پيتر الشُّجاعَ انْتزع المِشْعَلَ من يَدِهِ ورَماهُ في البَحْرِ

تراجع هوك من أمام العَدُوِّ المُنْتَقِمِ ، وأَسْرَعَ يَتَسَلَّقُ جانِبَ السَّفينةِ . ومه كان من پيتر إِلّا أَنْ رَفَسَهُ رَفْسَةً قَوِيَّةً أَسْقَطَتْهُ في البَحْرِ .

كانَ التِّمْساحُ الذي تبع پيتر في ابْتِطارِ تِلْكَ اللَّحْظَةَ فَتَحَ فَكَّيْهِ الرَّهيبَيْنِ وابْتَهَمَ القُرْصانَ الشِّرِّيرَ

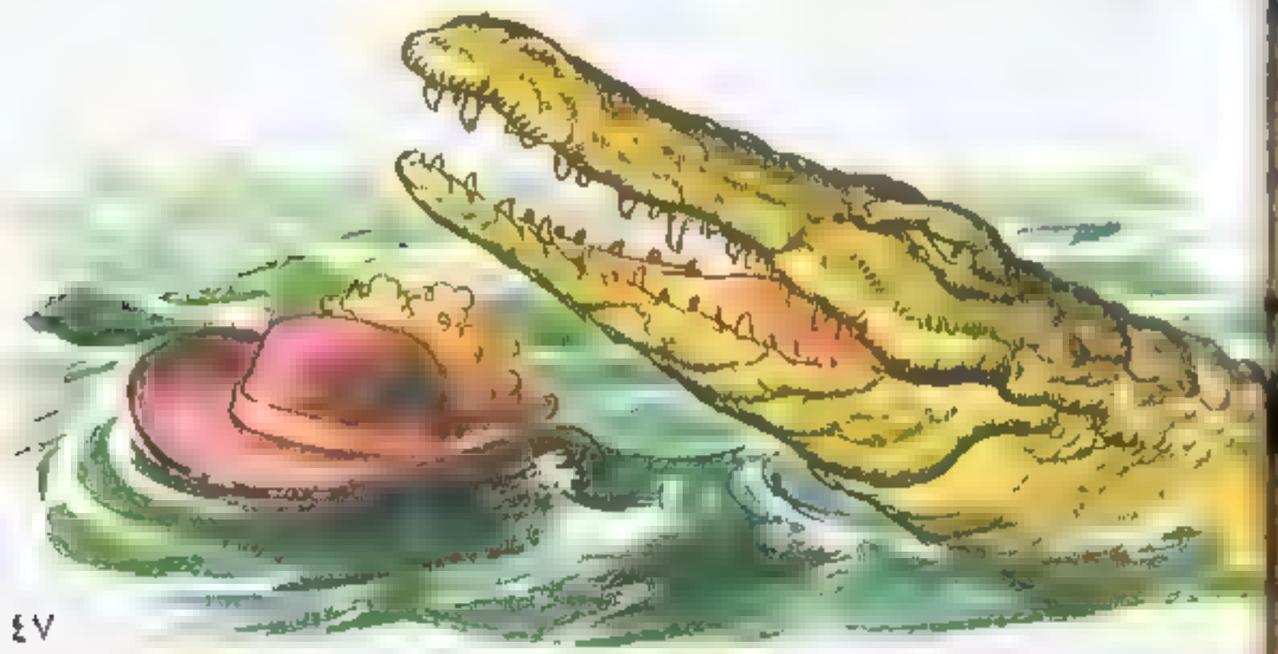

رِحْلَةُ العَوْدَةِ

في تِلْكَ اللَّيْلَةِ نامَ الأَوْلادُ في أَسِرَّةِ القَراصِنَةِ. وفي صَباحِ اليَوْمِ التّالي طَلَبَتْ وِنْدي مِنَ الأَوْلادِ أَنْ يُنَظِّفوا السَّفينَةَ تَنْظيفًا دَقيقًا. ثُمَّ انْطَلَقَتِ السَّفينَةُ بِقيادَةِ پيتر عائِدَةً إلى الوَطَنِ.

كانَ السَّيِّدُ والسَّيِّدَةُ دارْلِنْغ، في تِلْكَ الأَثْناءِ، لا يَزالانِ يَبْكِيانِ أَوْلادَهُما المَفْقودينَ ويَتَأَلَّمانِ لِرُؤْيَةِ أَسِرَّتِهِمْ فارِغَةً.

وكانَ السَّيِّدُ دارْلِنْغ يَعْتَبِرُ أَنَّ غَلْطَتَهُ هي الَّتي أَدَّتْ إلى فِقْدانِ الأَوْلادِ. فلو أَنَّهُ لم يَرْبُطِ الكَلْبَ، لما تَمَكَّنَ أَحَدٌ من دُخولِ غُرْفَةِ النَّوْمِ. وكانَ لِذٰلِكَ حَزينًا جِدًّا.

كانَ الوالِدانِ ذاتَ لَيْلَةٍ في غُرْفَةِ نَوْمِ الأَوْلادِ يَنْتَظِرانِ بِصَبْرٍ. أَحَسَّ الزَّوْجُ

بِهَواءٍ بارِدٍ فَرَجا زَوْجَتَهُ أَنْ تُقْفِلَ النّافِذَةَ. فقامَتِ السَّيِّدَةُ لِلانْتِقالِ إلى غُرْفَةٍ أُخْرى، وهي تَقولُ:

«أَنْتَ تَعْرِفُ أَنّي لا أَسْتَطيعُ أَنْ أَفْعَلَ ذٰلِكَ! فقد يَعودُ الأَوْلادُ إلى البَيْتِ!»

لم تَكُنْ تَعْرِفُ أَنَّ الأَوْلادَ كانوا فِعْلًا في طَريقِهِمْ إلى البَيْتِ! كانوا قد عَبَروا البَحْرَ، ووَصَلوا في طَيَرانِهِمْ إلى الجُزْءِ الأَخيرِ من طَريقِ العَوْدَةِ.

سَبَقَ پيتر وتِنْكر بِل الآخَرينَ، إِذْ كانَ پيتر يُفَكِّرُ في خُطَّةٍ. وَجَدا شُبّاكَ غُرْفَةِ النَّوْمِ مَفْتوحًا، فَتَسَلَّلا إلى الدّاخِلِ لإِقْفالِهِ، في مُحاوَلَةٍ لإيْهامِ وِنْدي أَنَّ أُمَّها قد نَسِيَتْها فَتَعودُ مَعَهُ إلى جَزيرَةِ الأَحْلامِ.

وكانَتِ السَّيِّدَةُ دارْلِنْغ تَجْلِسُ في غُرْفَتِها، حَزينَةً باكِيَةَ العَيْنَيْنِ.

أَحَسَّ پيتر بِالتَّعاسَةِ وهو يَنْظُرُ إلى الأُمِّ الباكِيَةِ، وأَحَسَّ أَنَّهُما لا يَسْتَطيعانِ كِلاهُما الاحْتِفاظَ بِوِنْدي. حارَ في أَمْرِهِ لَحَظاتٍ، ثُمَّ قالَ: «هَيّا يا تِنْك. سَنَتْرُكُ الشُّبّاكَ مَفْتوحًا.»

وهٰكَذا تَسَلَّلَ مايْكِل وجون ووِنْدي إلى غُرْفَةِ نَوْمِهِمْ. وسَرَّهُمْ أَنْ وَجَدوا الشُّبّاكَ مَفْتوحًا ولَمْبَةَ اللَّيْلِ مُضاءَةً ، وقَرَّروا الدُّخولَ في أَسِرَّتِهِمْ والتَّظاهُرَ أَنَّهُمْ لم يَتْرُكوها قَطُّ.

أَحَسَّتِ السَّيِّدَةُ دارْلِنْغ بِحَرَكَةٍ خَفيفَةٍ في غُرْفَةِ أَوْلادِها ، فَخَفَقَ قَلْبُها خَفَقانًا شَديدًا. وأَسْرَعَتْ إلى الغُرْفَةِ فرَأَتِ الأَوْلادَ في أَسِرَّتِهِمْ ! ظَنَّتْ نَفْسَها تَحْلُمُ. لٰكِنَّها سَمِعَتْهُمْ يُكَلِّمونَها ، فأَسْرَعَتْ تَضُمُّهُمْ جَميعًا ، وقَدِ امْتَلأَتْ عَيْناها بِدُموعِ الفَرَحِ. وما هي إلّا لَحَظاتٌ حتّى كانَ الأَبُ قد جاءَ إلى أَوْلادِهِ راكِضًا.

عادَ بيتر ذاتَ يَوْمٍ فوَجَدَ أَنَّ آلَ دارْلِنْغ قد تَبَنَّوا الأَوْلادَ الضّائعينَ. وقد سَمَحَتِ السَّيِّدَةُ دارْلِنْغ لابْنَتِها وِنْدي بِزِيارَةِ جَزيرَةِ الأَحْلامِ مَرَّةً في العامِ لِتُساعِدَ بيتر في أَعْمالِ صِيانَةِ المَنْزِلِ وتَنْظيفِ مَمَرّاتِ الغابَةِ. وقد انْتَقَلَ بيتر ، مُنْذُ أَنْ تَرَكَهُ الأَوْلادُ ، إلى مَنْزِلِ وِنْدي الصَّغيرِ. وكانَتِ الجِنِّيّاتُ قد حَمَلْنَ المَنْزِلَ ووَضَعْنَهُ فَوْقَ رُؤوسِ بَعْضِ الأَشْجارِ.

لم يَكُنْ بيتر يُحِسُّ بِالزَّمَنِ إحْساسَنا نَحْنُ ، لِذا كَثيرًا ما كانَ يَتَخَلَّفُ عَنِ الزِّيارَةِ السَّنَوِيَّةِ الَّتي كانَ يَقومُ بِها لِاصْطِحابِ وِنْدي إلى جَزيرَةِ الأَحْلامِ. وقد تَخَلَّفَ مَرَّةً سَنَواتٍ كَثيرَةً كَبُرَتْ في أَثْنائِها وِنْدي وتَزَوَّجَتْ وأَنْجَبَتْ فَتاةً أَسْمَتْها جين.

أَتَعْرِفُ ما حَدَثَ؟ أَرادَتْ جين الصَّغيرَةُ الذَّهابَ مَعَ بيتر لِزِيارَةِ جَزيرَةِ الأَحْلامِ. وقد سَمَحَتْ لها أُمُّها بِذٰلِكَ.

ولَمّا كانَ بيتر لا يَكْبُرُ أَبَدًا ، فقد جاءَ يَوْمٌ ذَهَبَتْ فيه ابْنَةُ جين مَعَهُ لِزِيارَةِ جَزيرَةِ الأَحْلامِ. ولَسَوْفَ يَسْتَمِرُّ الحالُ على هٰذا المِنْوالِ ما دامَ في الأَرْضِ أَوْلادٌ وجَزيرَةُ أَحْلامٍ.

تَسْعى **مكتبة لبنان** مِنْ خِلالِ هٰذِهِ السِّلْسِلَةِ إلى تَعْريفِ الفَتى العَرَبِيِّ بِروائِعِ الأَدَبِ العالَمِيِّ ، وإعْدادِهِ لِلدُّخولِ ، فيما بَعْدُ ، في عالَمِ القِصَصِ الخالِدَةِ مِنْ بابِهِ الواسِعِ . إنَّنا نَعْتَقِدُ أَنَّ مِنْ حَقِّ أَبْنائِنا أَنْ يَكُوِّنوا فِكْرَةً صَحيحَةً شامِلَةً عَنْ نِتاجِ القِصَصِ الذّائِعَةِ الصِّيتِ في مُخْتَلِفِ أَصْقاعِ الأَرْضِ .

عَلى أَنَّنا نَثِقُ أَنَّ هٰذِهِ القِصَصَ تَصْلُحُ ، بِالشَّكْلِ الَّذي نُقَدِّمُها فيهِ ، لِلْكِبارِ أَيْضًا . لِأَنَّنا حَرِصْنا عَلى أَلّا نَنْتَقِصَ مِنْ جَوْهَرِ الفِكْرَةِ الَّتي يَقومُ عَلَيْها العَمَلُ ومِنْ بِناءِ الشَّخْصِيّاتِ كما أَرادَها المُؤَلِّفونَ .

وحَرِصْنا عَلى المُحافَظَةِ عَلى عَناوينِ الكُتُبِ الأَصْلِيَّةِ وكَذٰلِكَ عَلى أَسْماءِ العَلَمِ والأَماكِنِ ، كَما وَرَدَتْ في الأَصْلِ ، رَغْبَةً في إِعْطاءِ صورَةٍ حَقيقِيَّةٍ عَنِ الجَوِّ العامِّ لِلْقِصَصِ ، مِنْ حَيْثُ المَكانُ والأَوْضاعُ الاِجْتِماعِيَّةُ والأَحْداثُ التاريخِيَّةُ ، وخِدْمَةً لِلْهَدَفِ الَّذي نَسْعى إِلَيْهِ وهُوَ تَمْهيدُ الطَّريقِ لِلتَّعَرُّفِ إلى الأَدَبِ العالَمِيِّ . عَلى أَنَّنا تَجَنَّبْنا الخَوْضَ في تَفاصيلِ الأَسْماءِ الَّتي لا تَتَعَلَّقُ مُباشَرَةً بِصُلْبِ المَوْضوعِ ولا تُؤَثِّرُ عَلى سَيْرِ الأَحْداثِ ، وذٰلِكَ لِكَيْ لا نُرْبِكَ القارِئَ العَرَبِيَّ بِأَسْماءٍ ثانَوِيَّةٍ الأَهَمِّيَّةِ ، غَريبَةِ اللَّفْظِ قَليلَةِ التَّواتُرِ

وتَمْتازُ هٰذِهِ القِصَصُ كُلُّها بِأَنَّها شَديدَةُ التَّشْويقِ ، وتَقومُ في غالِبِها عَلى المُغامَراتِ المُثيرَةِ . وأَكْثَرُ هٰذِهِ القِصَصِ المُخْتارَةِ كُتِبَتْ أَصْلًا لِتُرْضِيَ جُمْهورَ الشَّبابِ ، وهِيَ مِنْ هٰذِهِ النّاحِيَةِ تُرْضي مَشاعِرَهُمْ ومَبادِئَهُمْ وحُبَّهُمْ لِلاِنْطِلاقِ واكْتِشافِ المَجْهولِ .

إِنَّ هٰذِهِ القِصَصَ جَميعَها ، وإِنْ تَكُنْ في غالِبِها تَقومُ عَلى حُبِّ المُغامَرَةِ ، تَتَناوَلُ أَصْدَقَ المَشاعِرِ الإِنْسانِيَّةِ ، وتُصَوِّرُ كِفاحَ الإِنْسانِ لِتَحْقيقِ مُثُلِهِ العُلْيا دونَ أَنْ يَعْبَأَ بِالتَّضْحِياتِ .

وزُوِّدَتْ كُتُبُ السِّلْسِلَةِ جَميعُها بِمُقَدِّماتٍ تُعَرِّفُ بِالمُؤَلِّفِ كما زُوِّدَتْ بِرُسومٍ مُلَوَّنَةٍ رائِعَةٍ تُضْفي جَوًّا مِنَ السِّحْرِ على أَحْداثِ القِصَصِ ، وتُصَوِّرُ الخَلْفِيّاتِ الاِجْتِماعِيَّةَ والتاريخِيَّةَ أَصْدَقَ تَصْويرٍ .

© حقوق الطبع محفوظة
طبع في بيروت ١٩٨٥

Series 654 Arabic

في سِلسِلَة كُتُبِ المُطالَعةِ الآن أكثر مِن ٣٥٠ كتابًا تَتناوَل ألوانًا مِن الموضوعات تناسِبُ مختَلِف الأعمار. اطلب البَيان الخاصّ بِها مِن: **مَكتبة لبنان** – ساحَة رياض الصُّلح – بَيرُوت.